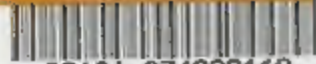


AL-SAMAWI

DIRASAT TARIKHIYAH



32101 074323112

Property of
Princeton University
Library

أبحاث تاريخية



قصة الحسين

عواملها - نتائجها

محمّد نعمة السماوي



al-Samāwī, Muhammad Nī'mah

Prop.
Princeton University
Library

دراسات تاريخية

ثورة الامام

الحسين (ع)

عواملها - نتائجها

محمد نعمة السماوي

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

2274

8016

329

1. 10. 1914

1. 10. 1914

1. 10. 1914

1. 10. 1914

1. 10. 1914

1. 10. 1914

الفصل الاول

الثورة

7-22-72 1985

يقف المؤرخون والمفكرون من الحوادث التاريخية — تفسيراً وتقييماً — مواقف متعددة مختلفة ، وتفسير الأحداث التاريخية ، يتطلب منهم — بالإضافة الى ذكر كيفية وقوعها — ان يلموا بالعوامل المختلفة ، النفسية منها أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها ، ومدى تأثيرها في اتخاذ تلك الاحداث خطوات سير معينة .

وموقفهم من الثورة كحدث تاريخي — لا يختلف عن مواقفهم من حوادث التاريخ المختلفة . ولعل أسباب الخلاف تعود الى قناعة المؤرخ بالملومات التاريخية المتوفرة لديه . ولما كانت المعلومات التاريخية آتية من مصادر متعددة ، خاضعة لشارب واهواء ناقلها ومسجلها في أحيان كثيرة ، نرى ان دور المؤرخ هنا ، هو أخذ ما يراه صحيحاً منها لكي يبنى على اساسه تحليلاته وارهائه .

وقد لا يكون الخلاف حول صحة المعلومات التاريخية ، أبعد منه في تفسير هذه الاحداث ؛ فـالمؤرخين ، كما لغيرهم ، وجهات نظر متعددة تجعلهم يقدرون تلك المواقف المختلفة في التفسير والتقييم .

ونقاط الخلاف قد اتسعت وتشعبت حول العوامل والمهيدات التي تواكب وقوع ثورة معينة ، وتساعد على انجازها ؛ فبينما يراها مؤرخ عوامل معينة يذكرها — اقتصادية أو اجتماعية — يراها آخر عوامل نفسية مثلاً . وهذا أمر لا يستدعي حتى اقبال من الاستغراب ، نظراً لاختلاف مستويات التفكير والقناعة بالمعلومات التاريخية لدى المؤرخين والمفكرين .

وثمة خلاف آخر : ليس هو وقوف المفكرين والمؤرخين من الثورة تفسيراً وتقييماً ، وانما هو موقفهم في تحديد معنى هذه الكلمة .

والواقع : ان للثورة مجالات مختلفة ، حددت معانيها وانواعها ؛ فهناك

الثورة الصناعية ، وهنالك الثورة العسكرية والسياسية وهنالك أيضا الثورة الفكرية ...

ومع اختلاف هذه الوجهات الثورية وتنسبها ، نرى أنها لا تتعدى عن كونها خروجاً عن واقع معين — غير ملائم وفساد — يرى القائمين بها ، ومحاولة لقلب هذا الواقع قلباً قد يكون جذرياً وقد لا يكون .

ولكل ثورة عملها المعين ، فيما تحدثه من تغيير ، وتأثيره من نتائج ؛ فالثورة الصناعية تكون آثارها — أكثر ما تكون — في مجال الصناعة والتقدم الصناعي ، والثورة الفكرية في مجالات الفكر وطرائقه ، والسياسية أو العسكرية في مجال الحكم وإدارة الشؤون العامة ، وتكوين النظم حكم معينة بدل أخرى ؛ مع أنها — أي السياسية والعسكرية — قد تكون امتداداً لتأثير فكري أو اقتصادي ، مع ما لها من جوانب عاطفية وتأثيرات بأحداث معينة . وفي بحثنا هذا ، لن نحاول أن نتناول جميع أنواع الثورات — الصناعية منها أو الفكرية أو السياسية أو غيرها — وإنما سنتناول الثورة ككل ، وخاصة الثورة التي تصل إلى هدفها بطريقة عسكرية ، وموقف بعض المؤرخين من هذا النوع من الثورات .

وليس معنى هذا ، أننا نقوم بدراسة شاملة مفصلة لهذا النوع من الثورات ، لنجعله موضوع بحثنا ، وإنما ، نحاول على ضوء دراسة بسيطة ، معرفة نوع معين من الثورات ، لكي نقف منه موقفاً معيناً تستلزمه ظروف دراستنا هذه .

والثورة العسكرية ، وسيلة للوصول إلى نتائج سريعة وحازمة ، وهي ليست الغاية الأخيرة ، أو الهدف النهائي ، وإنما الهدف النهائي هو النتائج المرجوة من قيامها ، لا النتائج التي تعقبها فعلاً . كما يجب أن يؤخذ بنظر

الاعتبار الاسباب الأخرى التي تؤدي الى قيام هذه الثورة .
وقد سبق ان أثرت في بداية هذا الفصل ، الى ان موقف المؤرخين
والمفكرين ، حيال الاحداث التاريخية لم يكن واحداً ، وانما أخذ اشكالا
محصنة ، وكان ذلك أيضاً سببه بثورة باعتبارها حدثاً تاريخياً معيماً .
وسنستخرج من ذلك ، ان موقفهم ، حتى من أنواع الثورات ، قد اتحد
تلك المواقف المختلفة نفسها . . .

وقد طرأ الاحتمال تركيز - كما نجد - حول تقييم الثورة . وما يأتي
من نتائج . ونسبها - انسداداً الى ذلك - الى ثورة ناجحة او غير
ناجحة (فاشلة) . وحول نسب الثورة . وكيف يجب ان تكون ، او سيجز ،
وحول مشروعيتها وحسنيتها .

وكثير من المؤرخين والمفكرين يطروون الى الثورة ويقيمونها على ضوء
النتائج المباشرة التي تأتي في أعقابها مباشرة ، فكما كانت النتائج ذات وقع
عاجل ، تمنحنا عن الثورة . ولمصلحتها . مباشرة . على هذه الثورة ناجحة ،
وكما كانت النتائج التي تعقبها تأتي بانكسار او ضرر للثورة ، علقت هذه
الثورة فاشلة . ونفشل وانجح هذا . قد يكون أمرين نسبيين ، فالثورة
التي قد تمنحنا عن نجاح محقق ، وناجح بأمرة في أعقابها مباشرة ولمصلحتها ،
قد تفشل آخر الامر في السير على الطريق الذي أحضره ، وقد يكون ذلك
الحادث الذي قاد الثورة الى انتاج النجاح . هو نفسه الذي سيجريها فيما بعد
الى لفشل والاحباط ، فتكون حينئذ من الثورات الفاشلة ، وان طالت
المدة بين تحقيق النجاح ووقوع الفشل .

وقد يكون فشل الثورة ناشئاً عن عوامل ومبررات لا يد فيها للثورة ولا
حيلة ، فهي ثورة غلت على أمرها . واحاطت بها مختلف الظروف والملازمات

المحاكمة لصلحتها •

والثورة التي لا يحق هداها . بعد وقوعها مباشرة . قد تستطيع ذلك
فيما بعد ، ونأتي بحاج بعد فشلها المباشر . وود لا يكون ذلك الفشل فشلا
في نظر اصحابها والقائمين بها .
وهنا :

يكون لزاماً على الخوارج - ان لا يحكم على نوح ثور او فسله بعد
وهو مباشرة ورؤيته المذبح العاجيه التي تعقبها - سواء اكانت في موضعها
او لا - وانما يجب عليه الافادة ان يقر ان ما سيحدث بعد
تلك النتائج العاجلة .

والمنطلوب من المؤرخ كذلك . ان يكون - على ضوء تحليله لاهداف الثورة ومسبباتها . وكيفية وقوعها . والاحداث التي نواكب وقوعها - فكره عما آتت بسببها هذه الثورة من فشل اكيد او نجاح محقق .

وفي طي . ان ذلك من الامور الصعبة . بالنسبة للمؤرخ الواعي المتعمق بتحليل الاحداث وسيرها .

وثمة مطلب آخر ، يتوحد على مؤرخ ان يحدده بعين الاعتبار ، وهو ان ينتظر مدة معينة - وخاصة اذا كان معاصرا لحديث هذه الثورة - قبل ان يدلي برأي واسع حولها . حتى يرى - سائلي بعد النتائج بعينه التي تأتي في اعتقادها - ولعل ذلك الشك يدور في بعض الاحيان عت لا طائل سعه لانه قد لا يخفى العاية المرحوة ، وهو الحكيم الصحيح على اشوره واستار اليها ، بالمنظار الصحيح . لتصر سم مؤرخ وليسيه الى عبر الزمن . فقد لا تكون تلك المدة البقية من ايده كفيه لكي يدرك اوجه الصحيح . على ان ذلك بلا شك أوعق لمؤرخ . وأصبح له . خاصة وان هالك هارق كبير

ہیں حکم ہی حدت یسر بعد و ہموہ مباشرہ . و آخر یسر بعد میں .
حتی ولو كانت قليلة ..

وبالسنه الى اسلوب الثورة ، يرى - مؤرخي قد يصعدون الثورات
على ضوء أساسها - و - وقت - تتايس بهم حاسة - حسن أنواع يقومون
هم بتسيعها ؛ وقد تأخذ مؤرخ على ثورة سلوتها - وبعد اسلوب بعيد عن
الحدث الثوري الذي رسمه مفهومه الخاص - فيما يرى آخر - ان احط
الذي نكبت هذه ثورة - هو الحدث الثوري المثالي .

ونظره المؤرخين الى الثروات وتحديد خصلها الثوري ، يعود بالدرجة الاولى الى آراء واجتهادات كوبرها هم - فانفسهم - مقتنعين ، كلا منهم برأيه واجتهاداته الخاصة .

والثورة التي يعتبرها مؤرخ ما . ثورة مستكملة جوابها لثورية . قد
يرى آخر بعده عن مفهوم الثورة المبكر في دمه . مؤرخ أو مفكر .
يسزج مفهوم (العنف) في دمه بمفهوم (الثورة) . حتى يصبح كلا واحدا
يعتبر الثورة خارجة عن كونها ثورة حقيقية ذات تخرج بالدم . ومؤرخ
يرى ان الثورة هي (انقلاب) ليس من ملزماته العنف . وهي تتم . أو
ما تتم كثورة أولى في الشعور والضمير والتفكير . وبعد ذلك في محض
مظاهر الحياة الأخرى . .

والأول له حججه ومسايد مني سدد إليها . .

والثاني له حججه وامايده أيضا . . .

وقد يكون وإن هالكت فعلاً - مؤرجح - أو أكثر به وجهة نظر أخرى
حول الثورة ، وقد تكون معديرة لوجهتي النظر أنتهي اليه الذكر .

وهذا لنا وقته قصيرة في تحليله ممسى كمتى « الثورة » و « الاصلاح »

وكذلك كلمة « الإصلاح » أيضا •

بالاصطلاح الشائع في حديثه معنى لا خلاف هو انه الثورة العسكرية
والثورة بانها التعبير الاجتماعي •

ولعل اساس نظره الشيوعية • سي اوجدت هذا مفهوم • يعود بالاصل
الى ن اشيوغين قد احدثوا الانفاز الاجتماعي عن طريق الثورة •
صما لا يحق ان الاوضاع اني كسب سائده قبل بداية الثورة الشيوعية
سنة ١٩٠٥ تحف عن تلك التي سادت عند ذلك تاريخ من حيث الاوضاع
الاقتصادية والاجتماعية وجميع المقارنات • • وليس ذلك المرق بعد
سنة ١٩١٧ حيث كسب جميع مراحل الثورة الروسية • ومن هنا كذا على
الروس الذين هموا بالثورة • • يقومون بتغييراتهم الاجتماعية كخطوة تالية •
بعد لثورة • وكان من • • • • • التلازم • • • • • بين الثورة
واسمير الاجتماعي • الذي شاع • حتى أصبح مفهوم معتقد من قبل
مجموعات كبيرة من الناس •

ولقد على هذا المفهوم • • • • • ان يورد خلاف معيه ثبت بواسطة
انه قد لا تكون هناك • • • • • الثورة واسمير الاجتماعي • • • • •
الحالات • • هي الحالة التي حدثت في • • • • • في بداية استقلالها •
حيث عملت هذه السوء على احداث الانقلاب الاجتماعي بالثورة • • • • •
نسيم روم الساحة عن طريق أهل شر • • • • • اعشق معظمهم الاسلام •
والانقلاب العسكري لا يعني • • • • • انقلاب اجتماعي • • • • •
فشان ما يوجد • • لان الانقلاب العسكري • • • • • راحة فئة الحاكمة
والانقاء على الاوضاع الاجتماعية • • • • • لانقلاب الاجتماعي يعني قلب كل
الاوضاع • • • • • في ذلك لفئة الحاكمة • • • • • ومن هنا صحت عبارة الانقلاب

الاجتماعي ، يعني مدولا وسع واشمل من ذلك لدى تعنيه عبارة الانقلاب العسكري الذي يعني (ثورة) حركة على حدة أخرى .
وعنى ذلك ، هذا حد ان الانقلاب لا يعني ثورة عسكرية ، و ثورة لا تعني التغيير الاجتماعي ، كما هو شائع .

اما « الإصلاح » فهو يعنى الايدى تصالح ظروف الموجوده ، وان هذه الظروف لا تحتاج الى زرع سم . يعنى به هذا « الإصلاح » .
نعود هذه الظروف ملازمة لافكار الناس به .

ونشأ فكرة القيام بدعوات الاندازيه . بعد ان يحسن ضروره فب
الاضاع لموجوده - وانى هي لا تلبث رغبات اساس من عدة وجوه - فاما
حذريه ، وحدث اوضاع معايره لها . سير على اساسها المجتمع انقائم .
وتبدأ الدعوة الاندازيه اول ما سدا . بين وسط الفقه « الواعيه » .
التي تبدأ عملها . عندما لمس شعورا معيب من المجتمع . ياتر ويعمل به سدا
او ايعادا . كذلك الذي يكون سد وجود عرو اجبي او نكة كبرى او عدد
خروج الحكم حروجا . سافر عن اوضاع اساس التي اعتادوا ان
يعيشوها والافكار التي اسادوا . يكسروا بها
فيبدأ هؤلاء بالفت نهر لاس الى حواس النفس وانسقف الموجوده .
وتبهمه الى ضرورة وجود اوضاع مختلف عن الاولى . سير عليها اساس
ويعيشون على اساسها كما ينبغي لهم .

ولان بداية المطلق . التي تبدأ اسباب الاندازيه مختلفه - و ذلك
يعود الى اختلاف نوعيتها . ونوعيه الاشخاص العائين عليها - فاما لمس
فروقا كبيرة في خطوط سيرها ومراحل عملها . وفي الخطوات التي تتخذها
لانصر خصلتها الاخيرة وهدفي النهائي . . .

ومع ان كلمة « الانقلاب » تعني مدولا يختلف عن الذي تعنيه كلمة

« الإصلاح » . قد يمكن أن يفسر تربية يمينه : فإن ما يشار إليه يمين
أن يحدث رئيساً في كتاب صحيح نظام . ، لم تواقعك حضرة « صلاحية »
تهيء له المنطق الاساسية .

وبأسسه إسلام . فإن أولئك الذين حاولوا أن يقوموا بأحداث
انقلاباتهم أو ثورتهم الاحتمالية غير سليمة مولد من تصور (الحكم
الاسلامي) - حسباً رتوا فساد لاوسع لثمة - لم يحاولوا أن يسيروا
بطريق انقلابي مجرد . وانما وكت طريقهم لانقلابي طريق سلامي آخر .
عمل على تدعيمه وتقويته

وسلمس مصداق ذلك . عندما بدأ يحدث من ثورة الامام الحسين
عليه سلام . سر . هل كان احد الانقلابي الذي حاول ان يمارسه يعارض
مع لحظ لاصلاحي اندي مرسه ايضا . و ان هات تراشاً وثبات بين
« الانقلاب » و « الإصلاح » ؟

وانست - على أي حال - في محار خارجه بين اراء مختلفه المفكرين
والمؤرخين حول الثورة . قدمت موضوع يحتاج إلى دراسة مستفيضة . هذه
لا تتوفر لي في الوقت الحاضر . وانما أحاول أن تناولها هنا ثورة الامام
الحسين (ع) و حدد مكانها من انواع الثورات . وهل كانت ثورة صلاحية ،
استهدفت اصلاح ذات فاسد واحد من جوانب الحياة القائمة آنذاك ،
كاصلاح حاكم فاسد واحاد حاكم صالح محض . أو صلاح حالة اقتصادية
أو اجتماعية معينة . أم انها كانت « ثورة انقلابية » شاملة ، استهدفت اقامة
الاجتمع لئلا يندك على فساد وانس سلامية ميه امركب . عباد
شرعة لاسلاميه اشمله نوحوه حياه المحدثه ؟

ولما كتب ثوره لأمه حسن (ع) من آثار الثورات التي تعرضت
للأولاد وانعادت شتى . تسمى - حاول في السور القادمة - انشاء
الله - ان تعرض بعض هذه الأولاد في ورد حول هذه الثوره . كما
سأحاول في نفس الوقت رد بعض اشبهه الواردة بخصوصها . وانفثها
على اساس علمي موضوعي .

وبعد عبور الكتب توجي "يث - فارقي - مقرر - ابي - بنابور
جميع العوامل والاهداف واسدح اني ، اكلم بك اشوره الرائده . أو مث
سجست في غفاتها . بالدراسة الشبيهة واسحت اشامل ؛ ومعني سن
وسلا" ديت لآن . ومنب مسؤولا الا انه هذه الاهداف واسدح وليس
كحدا الا قل بدر من الخردت المزعجه . التي تعسي على رساء قواعد
هذا بحث الموحج . وتحديد اصاره . شانه في التوسع في الحديث عن
هذا الموضوع في المستقبل انشاء الله .



الفصل الثاني

بن

الثورة والاصلاح

هذه المفردات مع صلاتي في الثورة وحررات فيامها

لاوي يرى ان لا حق في الثورة على السلطة وان كانت
سياسية . ليجد في ما يرسونه من تعصب . لان الدولة يجب ان تقررهم -
هي ترفى من كل فرد من افرادها . من رضى منهم محضين . والشخص الذي
يريد انهاء شرورة . لا هو . حتى « رفض » اختصاً وأقل من غيره . وكان
على ر من القائلين بهذا الذي هو هيكل . لادبي « ١٧٧٠ - ١٨٣٠ » .
ثم . قال من الثورة « ان الثورة مدعاه اجتماعية شاذة وناسرة عن اسير
لها . مستقيم الاساسي . ومثل حدوثها - على حد رعبه - كمثل حدوث
مورد ثلاثة ارجل و سبه اسبح في كنه واحد في قديمه » (١) .

واشادة يرى ان الدولة هي الشعب حقوق والبراميات . اذا احلت
بها يكون من حق الشعب ان يثور ضدها ويحسم جهازها الحكومي ويستبدل
به جهاز آخر . ومن القائلين بذلك توماس هابر (١٥٨٨ - ١٦٧٩) في
الانكلز . وجان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٨٨) في فرنسا . وجون لوك
(١٦٣٢ - ١٧٠٤) في انكلترا أيضاً . حيث اسير الثورة ماهرة اجتماعية
سياسية ومسحبه مع السير جاء لمجتمع لانساني . وها تحدث عادة اذا
براميات شروط حصة حدوثها . في ان ثورة عمل مشروع يحق للشعب
(بل يجب عليه) احياناً ان يقوم على الحكومة التي لا تمثلها . والتي تسكت
عن السبيل السوي في الحكم .

وود ذهب ماركس (١٨١٧ - ١٨٨٣) الى بُعد من ذلك : حيث اعتبر
ان الدولة - وعلى رأسها الحكومة - غير المستندة على ارادة الناس ، وغير

المنيتة عنهم ، وغير الساعية بحسبه مصالحهم ، مؤسسة ظالمة ، أوجدتها الله
 ذات المصالح المركزة من اسخيه لافسديه . لعرض الحافضة على مصالحهم
 المسية على أساس سلب اثبات الحقرومة حدودها لمشروع . ونهى هذا
 لأماس . تصح من حق الأفراد . ومن وحسب سلب . يعنوه ، حرناً
 شعواء لا هوادة فيها على اسوة . سدء على اتفه 'حكاكبه القاسدة تهيد
 نسلم زمام الحكم . وانشاء حكومه يديرها سدونيون من انصاهير والطفان
 الحقرومة ، لعرض لاستان مع ارمم وفي المئى لبعيد . اى يحاد معصع
 غير طفي . يسبي فيه وجود الدولة والحكومه شكلهم الاعدائي المعروف
 لاتباء الحاجة اليهما . . . ٣١



ومهم يلى من امر اعتبار الساء وسحبها و سده . فى هذات
 نظره شة فريضة . لم توجد الامم حان اعياى سى فدمها الاسلام . وهي
 ن مشرويه اشورة وتلد مروسية . يفسد فى الدرج الاولى سى ما يسكن
 ان شبه من اسير على حد معين بم طلبة انجراما ولا الشعب كذا . ر لسا
 هو ك من مصدر ثلث . على الحكومه ان سره سحر مية س يجب على
 الشعب — نفس اوقف — ان سره به . وهو سح لاسلامى .

وبد كان حلف لاسلام . هو احد 'سرى يجب ان يسكب ويسار عليه .
 من قبل جميع افراد بدوه . احكامهم وحكومتهم . فى أى احوال من جانب
 الحاكمين و المتحكمين . يجب ان تؤدى بالحدب لأخر سى ان يسعه اى
 ضرورة تعديل سنوكه ضد منصف الاسلامى فاد أجل احكام مثلاً
 بأحكام الاسلام ، وتهاوتوا فى تطبيق تشريعده سبباً حارماً وحكياً ، اصبح

ان واجب الحاكمين ان يسهوهم الى ضرورة السير على الطريق المستقيم ..
 واد حل المحكومون في مصيبتهم و جوارح ادي حدها الاسلام . للسير على
 حيله المدروسة لتقيم عليه اشرية . اصبح من واجب الحاكمين ان
 يسهوهم و يموهه السير على الطريق المستقيمة .

و ١٥٠ اصح على كل من حاكمين والمحكومين ان يسهوا على حظه
 المدروسة مدانه . يستهدف سعادته و لتسجحه . لئلا امور الدولة . واعتبار
 المحكومة ملطه منحه من من الامة ما دامت تمثل اشرية الالهية . وغير
 معروف بها . ومرفوضه من فيها اذا لم تمثل تلك اشرية . فالفقد الموجود
 بين لامة والمحكومة اساسه الاسلام . وان في احلال في مد من مادته او
 تحريف في شريع من شريعته . معناه فسخ لعقد تصانته لا محال
 فيها لا في تفكير ..

فالحاكم هنا هو الاسلام . ويدر بحكمون يجب ان يحكموا به .
 والمحكومون محكومون من قبله ..

واذا كان في محال هذه الالراء من جانب اي من الطرفين المتعاقدين .
 المحكومة او الامة . محدودت العقود انوحودة . ان امر فريق منهما على
 حيله سير او رأي لا يلائم مع حيله الاسلام . اصح من حق الطرفين الآخر
 ان يصلحه ويقومه . بل وينصح به اذا ما اقتضى الامر ذلك . ثورة يضاء او
 حمراء .

وهكذا كان في زمن الثلاثة يدين ولوا لحداده بعد النبي (ص) . فاهم
 اعلوا على الشعب المسلم فاهم يسمون فحكمهم الاسلام . وبأن عليه - أي
 الشعب - ان يصيح بهم متى ما لمس منهم في نادره تدل على الخروج عن
 مبادئ الاسلام او لتهاون في تطبيق احكامه وشرعياته . وسواء اصح ذلك

القول . أم به يسبح . وفي ذلك شبهة أن سائر عباد حكومتهم في سبي
 أساس مسئوليتها لضيق الأحكام الإسلامية . فبغير عدم تطبيقها تفسد
 الأحكام . نوع مرحلة يجب سبها بسج العبد معها من قبل الشعب واعتباره
 معيلاً .



وما كان أساس وجود لحكومته . هو على أساس تسكيت بالحد
 الإسلامي . ومعهده لامة على اسير سبي ذلك . مسج عليها أن تعمل
 ما يبي ذلك كانت ترمز الحظوظ سبي حلتها في شكل من الاشكال .

١ - اما ان تقدم فعلاً للإسلام . وسببه كسهاج حركي قادر على
 توجيه وقيادة الامة توجيهها حكيماً .

٢ - وحرص صورته للإسلام . وسببها بر سبها هي سبها وكأها مبرمه
 به فعلاً .

٣ - وتحاول اصناف الشهور السبي الإسلامي في دعوى الامة حتى
 لا يرفع صوت ضد الحكومه فيها اذا اردت أن تسكب طريقاً غير طريق
 الاسلام .

ومن هنا كان امصرف لدى سكر ن سبب من شمه تحديد اسباب
 اثورات الاسلام التي حدثت سبي مر رمس . ومن هنا كان علينا أيضاً .
 ان نوجه الروية التي استبق منها لحكمه السبي ردوا وإسك رمام الامور
 بعد وفاة الرسول (ص) . سجد ن سبب الاشلة لامة اذكر . كان لكل
 منها شأنه سبب حسنة معيه منهم . فالدين مسكو الحكم بعد وفاه
 الرسول (ص) . منهم من التزم بالإسلام قولاً وفعلاً وطبقة . كالامام علي
 (عليه السلام) مثلاً . ومنهم من لم يسر على خط الإسلام ، وخرج عنه خروجاً

سافراً ، وخابون - يحسن - من لا يتزعمون بدورهم به عن طريق اصحاب
الوازع الديني لديهم ***

كعناوية من أبي سنان : فانه على الرغم من اتحاده مبررات عديدة
نشيت حكمه وادامته . فانه عمل في زمن الوقت على اصحاب ابحاث ديني
في ثوب اسم الامه . وعرض الاسلام بصورة مشوهة ، وذلك بشراء دمة
بعض (الصحابة) . ليروا حديث وروايت كدنة عن النبي (ص) ، وتقديم
القصص في كن مجلس . ودين كانوا - به يسكونه من قصص ذات
ملاوة معبه - يحاولون ان يعرفوا جميع الاحبار تاريخيه ويرووا قصصاً
عن (امجد) حاد الحدة ، لامويين وكراماتهم . وما حوله ارسول (ص)
من تقرب اليهم وتدرسههم ، وعبر ذلك من المنرياب . وكذلك بشراء دم
بعض الصالحين والمرزوقه ، او بوسائل التعذيب والتكيل .

واجب ان امه برضى - عن كره او مواعه - بولاية عهد يزيد لها .
لانها وان يكون اسباب معاونه امهته بحرفه قد يحجب صلا .

وه . كان غلبا ان تحقق في العراى الاوضاع لـ
هل كانت اسباب الثورة مهيئه وكافية بمعاها بها من قبل الفئه الواعية
من الامه ؟

وسيجب على هذا السؤال ، بعد ان نوضح وضع الفئه الحكمة ووضع
لامه المحكومة . ويري نداء العلاقات القائمة والظروف التي كانت تمر بها
الامه . لنسأل : سالي :-

هل كانت ثورة الامام الحسين (ع) ثورة حسيه فرضها الظروف التي
مرت بها الامه في هذه . ومن سكت الثورة مررات قيامها قبل نهضه
لامام (ع) اولادها لم تقم له من (ع) ثورته في زمن اخيه الحسن (ع) .

خاصة وان الامكانات ربما كانت أكبر كما يبدو ولما يلي أكثر ؟

ولا بد لنا من الاشارة الى ناحية أخرى ، مستعرض من خلالها نوعية معاقبات الاجتماعية القائمة . وقد يتبادر الى الامر بانسببه لوجود الدولة الإسلامية ، هو على أساس وجود التعاقد الطبيعي بين السلطة الحاكمة والامة . ما يلزم كل منهما بالاسلام . ويكون عنده معنى التزام أحدهما به . فمع الحد - بصورة مبسطة أيضا - هذا تحل الحكومة عن روح الاسلام وتشريعاته كان على الامة ان ترحمها في حنجرته . وبعدها من مركز انقياد والسلطة . وان تحت لامة عنه . كان على الحكومة ان ترضى عنها الالتزام بواجباتها الدينية . وبذلك . ان الامة لا يمكن ان تحصى هكذا . دفعه واحدة عن الاسلام . ولا بعد تؤمن به . بعد ذلك الاتصال الذي كان بينها وبينه . ان ربما يكون هناك انحراف حثيث عن حقه . من قبل مجموعة كبيرة .

وقد كان الامر كذلك . فالسلطة الحاكمة قد تحل عن الاسلام . وهذا ما سيجد ان يسهل في فصل فاده . كما سيجد ان بين الاوضاع التي آلت اليها امور السلطة الحاكمة في عهد مدونه ويريد . والامة قد انحرفت كذلك بحرافة عن روح الاسلام وتعاليمه . مع ان ذلك الانحراف لم يكن فصلا منها . فقد كان مقصدا من قبل الفئة الحاكمة التي أرادت ان تسوق الامة بصورة لا ارادية . لتحملها ثلثه تعاليم ومسايا وأمور معينة ، هي الى العاهلية أقرب وهي تعدد ما تكون في نفس المؤمن من روح الاسلام وتعاليمه . وسيعاود أيضا . ان بين صورة أكثر تنحسمة مدى ذلك الانحراف ومقداره . وهما . ماذا يكون شأن الصبغة او شبهة . استمرار الاسلام وشؤونه ؟ هل تور عن السلطة الحاكمة . وتعاود سبيلها . لتعرض الاسلام وتشريعاته

على الأمة بالقوة والاكراه ؟ ام هل يستدل الامه بامه غيرها ، وهذا غير ممكن بدعيه ؟

فكيف يعمل هذه التمهيد على قلب الاوضاع التي آت ايها أمور الامه والحكومة على السواء ؟ وما هي الطريقة التي يمكن ان تسكنها لكي بعيد الى الاسلام القوي التي انعدمت عنه ؟ هذه الاسئلة ، قد تبدو مستعصية ، بالنسبة للصحيح الاخصائي الذي يريد ان يتناول بالاصلاح جانباً فاسداً واحداً ، وما حاسن او قلائه ، فبعد جميع الجواب فاسدة ، لا يمكن اصلاحها ، ولا يمكن صلاح الامه لا بتبديلها . واداً فكيف تتم عمله بتبديل او لتغيير هذه ؟

ولا يمكن ان يجب على هذا السؤال الا شخص واحد ؛ شخص يؤمن بان مظاهر الحضارة لا يمكن ان تدل الا بتبديل مساهرها الداخلية ؛ لا يتم الا بتدوين درس حسن وجعلها غير التي كذب ، شخص يحاول ان يجعل من لاية مثالية « ان الله لا يغير ما قومه حتى يغيروا ما بأنفسهم » (١) ، متفقاً رئيسياً في غيبه قلب الاوضاع . وما . . يدرك هذا الشخص « الاشعالي » انه لابد من حدوث هزة في كيان الامه . هزة تجعلها تدرك مدى تدهور اوضاعها ومدى انحرفها عن اسلامها . فكيف يمكن ان تكون هذه الهزة ؟ هل تكون بضم جميع العناصر الواعية اندركه الى بعضها لتحاول التخلص من لحكم الفاسد (٢) . التخلص منه . فكيف التخلص من الانحراف الذي آلت اليه الامه ؟

ويبرر هذا الجواب الصحيح . الذي يمثل على شكل العمل الذي قام

هـ حسين (ع) . فهذا لرجل اندي لا يدسه أحد في شرف معتقده وعمق
ايده برسه الاسلام . ليس بالعر . ولا سحور . وحفه في قياده الامه
ليس سسي . وجميع الامه تعرف ظروف والملاسات التي جعلت الخلافه
تخرج من يده . بعد ما خرجت من يد حيه الحسن (ع) من قبل .

وذا ما قد عد لرجل يعمل معين . فان عيون الامه ستبقى شاحصه
اليه . مهت تكن ساطعه ذلك الحسن . وهو . . . لعله يدرك أكثر من غيره .
مدى حبه عند الامه . ومدى امكانه على احداث الهزه لمصوبه في نفوس
بائر . . . واداه هيامه المشروع على اسسئه الدسسه . وكل الناس تعرف
مشره بيه . يجب ان يكون له اسئير الأكبر على أحدث الامر المطلوب . . .
لقد كان يمكن ان يصل لحسين (ع) الى منصب مرموق في حكومه
يزيد . . . ويستطيع ان يحصل على ما يشاء من الامور وملايين الدينير . . .
وله من شرف سبه ودينه ما يجعله في فئة اشرف رجال المسلمين .

فما تراه فاسلا اذا اذ صحن بكل ذلك . في سبيل الامه وفي سبيل
الاسلام ؟ الا تجعل الامه فكر بالاسلام له . مدى يعمل من دس مثل
الحسين . لهم ما لهم من شرف وقدر . يصحون . تصهم وكل عدل ورحص
في سبيله ؟ لا يهد ذلك . شرف لا ربح الامه العشيره التي وصفت على
عيونها . فنعرف معنى الصحه من نحن الاسلام ؟ لا يمكن ان تولد تلك
التصحيه حواء ايحده وحواء سله في نفوس ابناء الامه . تحملهم
ينصكون بالاسلام من الاحيه الايحه . ويكرهون كل ما يتهدى مع
الاسلام من الناحية السبيه ؟

ثم . الا يكون للدين اولون الحسين (ع) وصحونه حاف شديدا .

هو وجميع أفراد جامعه . دوراً فعالاً في ذكرير الأمة بعملية الحسين العبدانية التي لم يرد من ورائها ، الا نصرة الاسلام ؟

ولعل لامام الحسين (ع) كذا من كبر اناس بموقفه ودفقته ؛ فانه قد عرض الرجوع الى الاسلام على ائمة الحكمة . . وذكر الناس في كل وف باصعاب اني يجب ان يكون معي من يجب ان يكون حليفاً ؛ لقد ذكرهم ان احدى يجب ان سولي بخلافة غير يريه وأنشاء يريد ، بل شخص مثل الحسين ان لم يكن الحسين نفسه . وأخيراً قد يستحي بالصفة من أجل الخلافة . يستحي ، يحاكم العتقي اني يجب ان يحكم الامة . من أجل الحكم العتقي الذي يجب ان يحكمها . فكذلك ثورته . لشراره الاوى . التي شعلت في قلوب المسلمين الدار كبرى . نبي دعهم يهود لنفس والعمهم لفساد وبقية الاوى من ارمب فوائد النصحية والعمل الصادق من أجل الاسلام . ورسب غفلة الاسلام ورساله من خلال وجوده وتمكنه من بعض ان وسس المؤامرة به . كنفس الامام الحسين (ع) . . .

مكان ذلك الاغاثات حذير . لدى تحدثه لامام الحسين (ع) في درس ائمة الامة . حين به بر ضريبة آخر عن الذي تنكبه ليصحح الانحراف القائم . وسأحاول في فصل دونه ان ابين مدى الانحراف الذي وصلت اليه الامة . وردود العمل اسسه والاعامة نبي حدثت نتيجة قيام الحسين (ع) ثورته الاندازيه . وايين مدهد العبد في احداث التفسير اللازم .

الفصل الثالث

العقلية الإسلامية

في صراحه المستر مع مخالفيه * كل ما كتب بحرفه في عموم الناس
من عادات وصور ورسوم . ترد الاسماء . حال سره بحيث في الطريق
الرسومة به . لا يمنع خوف هؤلاء من سماعه . ويحملهم يذكرون
بعقبته .

ولا شك ان العصبه الاسلاميه . هي يرى الاسلام ضروره تركها في
دهبه المرد . هي الوجه الاول . وما في سلوك المرد لمسلمه . وهي المحور
الاساسي الذي يركز حوله . ويصور في ذلكه مصنوعه العادات والمثل وصورتي
السلوك المختلفه .

فوجود العقبه . هي عظيمه . ضروريه لصنع الفهم الاساسي لطابع
خاص من السمك . وصوره . وصوره . مثل ومبادئ لا يخرج تكلينها عن
حدود هذا الطابع . ومن ثم . السيره بساوه معين لا تعنى حدود هذه
عصيه . وفي الوقت الحاضر . سجد . مثالا على ذلك . القتلين الاسلاميه
والشيعيه . انتشارهما تزداد لأن قوتين رئيسيتين عديتين في توجيه كثير
من مجتمعات الاسلام . يحدد ان لعقبه ارسديه . يحاول ان تؤكد على
لايمان بالرد ايضا متعمد لا حده . ويرى ان هذا المرد . حلال سيره
يحدد لاثبات اهميه كورد به شانه . بحق له ان يملك جميع الصوق التي
يسكن ان تؤدي لاثبات هذه الاهيه . مهما تكن هذه الصوق . وتنفذه بالتالي
* معظم مواد هذا الفصل مأخوذه من كتابي « مساهم الاسلام في
«سرمه» . مع تعديل وزياده فيها يستعبه سيار هذا البحث .

أي اتسع في صلب من السلوك الذي يراه - بغيره - ملائمة . وهي محاولة
عرس نفيم وأبدئيء رئيسية في دنوس لأفراد . وتحاول على ضوء ذلك
انفيم . يحدد نوع خاص من السلوك . هو السلوك الرأسمالي . والذي
هو - في النهاية - تاج العقيلة الرأسمالية . . .

يس . تؤكد خصية الشرعة على جميع . مؤمن به قبل إيمانها بالفرد .
وال كان على حساب الفرد والمجتمع في بعض الأحيان . فمحاو عرس جميع
لقيم والمبادئ الشيوعية . في دنوس . . . كما تحاول أيضاً أن توحّد نوعاً
من سلوك يلائم العقيلة شيوعه وهو أسلوب الشيوعي . والذي هو في
النهاية أيضاً تاج العقيلة الشيوعية . . .



وكانت مهمة الإسلام في محاولة حتى تلك العقيلة . تعتمد أولاً وقبل
من شيء على مدى استعداد الناس بقبول الإسلام ولا يمان به . وعلى مدى
استعدادهم . قبل ذلك . الإيمان بالله . ثم من أخصني للإسلام وواضعه على
طريق البشر . . .

ومن الطبيعي . أن يختلف الناس . في مدى تفهم لما جاء به الإسلام .
وذلك أمر لا يرى فيه أي شذوذ أو غرابة . لما حصل عليه الناس . من اختلاف
في البرغاب والأهواء . وما يحيش في صبورهم من عوامل متنوعة من العرائر
وعموم . من حب وكراه . وأدبيه . وتعال في سبيل أمير . ومجموعة شخصية
وسعي في سبيل لشع العام . وأجراً لأحباب الناس في مسدي ذكائهم
ومستويات فكيرهم .

وكان نوح أسلوب ندي ملكه المسلمون . خلال الحقبة الممهدة من
تاريخهم وتاريخ الإسلام . بدليل بصوره كيدة على ما نقوله هنا . ففي بداية

صلاق الدعوة الإسلامية . وخلال سنوات انقصرده . التي انشعبت تلك الداية .
وسلى امتداد ما أسمع من ديمه ارمي . في يومه هذا . يرى احلاف الناس
من حكام ومحكومين . في نوع لعقله التي حياهم . ومن ثم في نوع
السلوك الذي سلوكه .

وله يكن لاسلام وحده . قد حاول . يرمح سفينه في نهوض انسان .
ليفهم من انها الموجه لاساسي بسلوك . بل حاول ذلك جميع لمادي .
والاديان والعقائد التي ظهرت قبل لاسلام وبمده . . .
فهي سيره المتواضع . خلال امريق التي اراد من خلالها استنهاف
لحقيقه وتوضيح التي رآي فاصح حول . حدث ويستخرج من احداث في هذا
الدون . حول العقل بشرى أن يكون سبه راء ومفاهيم يفتن من خلالها
استمير جميع بطواهر والاحداث التي توضح به بين آونه وخرى .
ولاستخلاص سلوك مثل رده أهلا للإبداع . . .
وعن بعض الاساسي . تاسر رد الادبه لعنه التي يحاول لاسان بها
استفراء جميع ما يمتزج بمينه من احداث . وما يبر به من مشاكل ، الشور
لا ينع والاهم . في محوره حياه الانسان من الخروج من اسائه التي
تضع بها . الى حال لا تزود لاساس من التفكير . يدنو به الى سلوك هو
الى سلوك الحيوان أقرب .

فقد حاول هذا العقل . خلال سيره لطويله عبر الزمن ان يكون
لعمه مفاهيم وطريرت وارا حول ان يكون هي لمطق الاساسي للسلوك
ابشري . وطبيعي اما . من خلال اكتشافها . ان مستوى التفكير الذي بلغ
انيه الانسان المعاصر . قد وصل الى مرحلة تفوق وتختلف عن تلك التي

وصلها قبل ألوف السنين . سحبه مختصرون . مراح من حيرت البشرية .
 ويحيه ما اسجد في هذا الكون من حدث . نوصل بي حقيقة مهمة وهي .
 ان العقل البشري ير - - - - - في كائن عتوي - مراحل
 دور - لا ينفذ عند حد معين ؛ وانه في انطلاقة نحو النضج . يسير شدا
 مشوثة مرة . ويكو حاد - - - - - مرة أخرى . ويصنف في مدة قصيرة من
 سره . الم يفسد في حبه . ان هذه . . . وعنه في ربه نحو النضج . قد
 من سرحد ودار كذا . لا نه . من الاسناد على مورد لا يكون له
 من الحوص نشأ . بدور من كثر الحصة . ولجاء راحره سحيف
 وجه اسناد . حفته في معظم الحرف . ينفذ في صلب تفسيرات عديدة
 عنها . قد لا ينفذ ليه ضل . وذلك كي ينل الى راحة وسقرار نفسيين .
 ينفذها آية عخره عن تفسيرها سنة من السعي ان تعرض تلك
 الامور . اني قد يرى العقل خرا في من الحوص نشأ . من من
 بان ميسر الان هي كونس تدوير سمدى معين . او نظره مبدئية
 حاصه . تعرضو الامر على شكل صيغاب نسبية . ينس للعقل بها شأن .
 ارادوا ان ينفذوا من حاشا . او سرى لعيات يعرفوها هم . واعطوا
 نصيبات لكن ما ورد على العقل من مسائل ووجهه من مشاكل . . .
 وهكذا كان :

فعندما استقرت ماهية العقل الاساسى مشكلة تكون وحلقه . طرح
 عليه تفسيرات كان اكثرها (دافيد ديب) . طرح من قبل كهنة الاديان
 المختلفة . باعتبارهم القيسين على امور دينية . والنوايا شؤونها . . .
 وكنت الاديان التي صهرت لى آلاف سني . وتلك التي بدو الى
 عصرنا كثيراً من تلك . كادبارة القيدية والبردية وكونفوشية وادوية

واررادشتيه والوثنيه وغيره . مثل ديوت مصر الهنديه . ذن اثر فعال في
شرح أهم انقضاء اسي شعلت لعن اشري . كعقائى ثابته . لا يجب
الاختلاف بشأنها او المماراة فيها . . .

وكان لعن اشري . . . قوته وضعفه . وارقدته وكوانه . وبسببه
وتأخره . يأرجح بين . . . تدرجه مختلف معاده . والاديان المتعدده . وبين
ما يبحث من دمه من تسورات حاصه . و . . . تباثني الفطرة الانسانية وقد تفضل
بها ، ويحاول ان يقيم توازناً يقيه العثرات . . .

ولكن للمسيحيه . واليهوديه . . . تضارها أهم واررادشتيه ظهر فعل
الاسلام . دور فعال في شرح عثرات معينه على اعقل اشري . وحمله يسير
وذهب سير معينه . و . . . كذب بقسرها لا تكاد تختلف عن تلك التفسيرات
اسي كذب مائده قبل صهورها . كـ . . . اسثلث لآلهي « اتني حوت بها
تلك الديانات القديمة . . .

ولم يسكك لفلسفه . في أي وقت من الاوقات . بل حاولت ان تدلي
دورها في جمع المتضامير لحصه . و . . . حوت هي لآخرى . ان تشرح كسل
ما استعس من حصر . وكذب لادب والظلمت ولطريات المحلقة .
لا تشابه من حيث معادوي . سيره على اعقل اشري فيسبب تحاول واحده
ان تعضي رأيها فقط حول المسائل المحتدة . تحاول أخرى ان تتدخل في احص
حساب السلوك لشرى . ويرى وجوب سيره على طريقها . وعدم
لاكتفاء منه بسوفت المخرج او المدفع المصعب . . . ويرى الدعوات الفلسفيه
ولديته . تراوح شدة وضعفه في محاوله الدخول بحياة الاسان . ولا تزال
كذلك ، الى يومنا هذا . . .

ولم يفت بعض البشري . خلال م وره يكن هذه الادب والعبادات .
ومن خلال نفعه نحو محض الاراء لاجتماعية و فلسفية . مفرح . مرفه
— في عمره لنزع . انزعج الارمى ي سرسه . من كان به دور عصم في
نوحه ذلك الصراع . وكان له صولات وحولات مع من حده بالانكار
والاراء المحضة . بعد منها ما بد . واحد منها ما أحد . بعد ما لم نراني
الآخذ به فعدل عنه ، وأخذ ما رأى ان لا سبيل الى هذه فسار عليه . . . وكانت
اعطيه لاسبابه في كل ذلك . هي حاج ما آمن به الفرد من مثل ومبادئ
واراء .

وذن موقف بعض بشرى مع الاسلام شأنه في ذلك شأنه مع أى
فلسفة او دين آخر ، هو موقف الحذر المستند للمستعد لكل صغيرة وكبيرة .
بل لمن موقف الحذر تجاه الاسلام كان شديدا . لكثرة ما مر به من مبادئ
وفلسفات غايبى منها الامرين . ورى منها ما يبكر وكان ذا سبيل
الاسلام — وهذا اسفل سفل درجات — انتهى منه الامر ان نكون
لديه نظرة اعتدديه لله فهو منها الاساس به وفكرته اسى لا أحد لها ونزيره من
كل شريك أو نقيضه . ومن ثم . الايمان ير به الله وهو الاسلام
فمن خلال اعتقاد المسلم بالله . وايمانه به . تكون لديه نظرة اعتقادية
خاصة تحلق عقلية معينة فهو منها هذا الايمان با غلبة تحلق صمرا يشدها
وسعت عنه جميع الاشكار استوائية . لتي يسمى ان نكون اسلامية
والا برسول (من) « بقول الله عز وجل . حسب عبيد المؤمن حقيقة

أيسره في صبره وصلى ورع يته حتى أحمل يومه سلا وصننه ذكرنا « (١) .
 فرد (من) حقيقة السرك لاسي لى انسير الذي يبعث من العقلية
 انفسه انحصار . والتي هي عنة لاساميه عند انفراد لمسلم . . .
 وقد قال الرسول (ص) « صوبى لعدناب كسه وحسب حليقته
 وصلح سريرته . وانفق المتل من ماله . ورب انقصون من قوله . وكف
 عن الناس شره وانصتهم من نفسه . انه من عرف الله خاف الله » (٢) .
 ان دور الاسلام ياتي هنا . في محاوراته لحدية للدخل في حياة الانسان ؛
 فهو حسنا على الصور لاغنىدى الكامل عن حقيقة الاسلام ومسنه . .
 توقع من انفراد سلوك معيد . راده ان يكون السلوك الاسلامي ، والسلوك
 الاسلامي بعد ؛ ولما كان السلوك الشرى يعامن مع كل صغيره وكبيرة مما
 يوجد في هذا الكون ، اصح حتما على الاسلام ان يد السلوك البشرى لكل
 ما يمكن ان يوفره لتسير هذه المعاملة وتوجيهها الوجهه اللارمه . وان يصلي
 رايه تكل صغيرة وكبيرة من شؤونها . . .

وهكذا . . . كان ذلك العهد امدح من الشريع الاسلامي . اندي اراد
 ان يخلق — قبل كل شيء — على اسلامه لتطيفة . . .
 وقد نعى الاسلام مع العقبة الاساميه . اسلوك الاسلامي المطابق
 لهذه العقليه ، وبه ترك الاساس انما رس في دمه كيمية تدبير اموره ، بل
 اوحد له محرراً واسم لكل افعاله وتصرفه . . .

(١) تاريخ اليمقوي ج ٢ ص ٧٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٧٣ .

وقد كان الامر يدعى - من نطقه لا من غرضه - حجة الى
اسلامية ، قوامها الايدى . ان نسل على شكل حركي يظهر فيه صورة
وحدة . ويقضي وحده مثل . من هذه الخصائص بالذات ، لكي
تكون القوة الدافعة للتحرك . والسير انساني انما يريد دفعه واحكام كل
ما يطلب منه من قبل المسؤولين عنه وامور شؤونه . . .

وكان ذلك سفير محمدا (ص) الذي كان المبدأ انحي للرسالة
الاسلامية ، والمحمد انحنى للتشريع الذي جاء به من عند الله . فكان
ديسه وسركه . الرمز انحنى للشخصية الاسامية بتعبها وسلوكها .
الذي يوازي خط سيره ، خط سير هذه العقلية .

وقد اراد الرسول (ص) ان يجعل الاسلام بحمد موقع حركي .
لا يسل فيه هو فقط . بل نسل جميع يكون في ناسه دولة الاولى
للمجتمع الاسلامي . . .

ولم يك بد بالاسلام من مسلمين . يؤمنون بالله ويصدقون احكامه . لكي
يظهر شكله بحسن به . وكان لابد من تدبير لعمية اجهله الى سببه
اسلامه . بدليل تلك اعمية بني تؤمن (بالكهنة . وكان موضوعها الاحبار
عن امور عيبه بواسطة اسراق اشياءهم . سمع من السماء والقاء ما يستمعونه
من العبيات ، وتؤمن بالاصنام وتشركها مع الله وتؤمن بالزجر والظيرة وهو
رحم الغير حتى يظفر . لكي يسد دهرانه على بعض الامور . وتؤمن
بدمر ولادلاء وكبح المقت . وهو كبح روحه الاب من صريق توارثه .
وتؤمن بوأد اسياب واكل الميتة ولعنه الحرير وشرب الدم وقتل الولد

حشية لا ملاق وضرب شور يشرب البقر وتعليق من الشعب وسنهره
وحصى لسيرة خروفاً على الصبي من حنطه أو نظرة ، وتعليق كعب الارنب
يبقي من العين والسحر وهذه لمطاليت القتبى (المفلاة هي التي لا يعيش
لها ولد) . كي يسمى أولادها . وتؤمن كي السليم من الادل ليرأ الحرب
مها . وشق اسرفق والردء بواء المحبة ورمي من الصبي المثغر في الشمس
سسينه و بهامة ليؤمن سبها من العلق وبسبدها بأحسن منها ، والتعشير ،
نى اسهبى كالحصر خوف الاسبدة بالافات وسنسيغ شرب الحمر والفمار
والرد وتؤمن بالعصه وسنستك بالعصيه الصفيه ٥٥٥ (٣) ٥٥٥

٥٥٥ نى سفلبه اسلاميه تحلف عن تلك احتلافاً حديراً الى عقلية تؤمن
بن « الله لا اله الا هو الحي القيوم » (٤) وانه « احد » لم يلد ولم يولد ولم
يكن له تقواً احد (٥) وتؤمن بن في الحمر والميسر ثم كبير « يستلونك
عن الحمر والميسر تل فيها اثم كبير » (٦) وتؤمن انه قد « حرمت عليكم
المسته والدم وبحم احريروا » اهل لعير الله به والمحقة والموقودة والمتردية
والصبحة وما اكل السبع الا ما ذكيم وان تستقسموا بالازلام ذككم
فسى ٥٥٥ « (٧) وتؤمن بن « لا سدوى ولا ميرد » (٨) وتؤمن أيضاً بحرمة
ان يرث أحد النساء . كرها « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا

(٣) يراجع بالتفصيل حول ذلك حجب الاعشى ج ١ ص ٣٩٨ - ٤٠٨ .

(٤) اسيرة ٣٥٥ .

(٥) سورة الاخلاص .

(٦) البقرة ٣١٩ .

(٧) المائدة ٣ .

(٨) من قول رسول الله (ص) . زهر الالباب - القيرواني ج ١ ص ٤٧٨

النساء كرهاً ولا تعصبوهن لندهبوا بعض ما كيتموهن به « (٩) وتؤمن
أيضاً بحرمة نكاح ما نكح الآباء « ولا تسكنوا ما نكح أبائكم من النساء
إلا ما قد سبأ به كن فاحشة ومقنباً وساء سبيلاً « (١٠) »

وتؤمن بأن وأد البات هو من عظام المنكرات « ودا الموءودة سئلت
بأن دبح قتل « (١١) وبحرمة القتل « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا
بالحق « (١٢) » ولا تهلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرفعهم وأيديكم أن
قتلهم كن حصنة كبيراً « (١٣) ولا تری لأقرب من الموحش مهة كانت
الاحرار « ولا تقربوا الموحش ما ظهر منها وما بطن « (١٤)
« ولا تقربوا الرئی انه كان فاحشة وساء سبيلاً « (١٥) وتری ان العزة
ليست للقبيلة او العشيرة بل « وفي العره ولسوله وللمؤمنين « (١٦) ون
الاوئل التي كنت تصد من دون الله لا تستطيع ان تأتي حيراً او تدفع شراً
« ان تعبدون من دون الله آئداً وتحتدون فكذلك ان لدين تعبدون من دون
الله لا يملكون لكم رقاً « (١٧) « والذين تدعون من دونه ما يملكون

(٩) النساء ١٩ •

(١٠) النساء ٢٢ •

(١١) التكرير ٨ — ٩ •

(١٢) الاسراء ٣٣ •

(١٣) الاسراء ٣٢ •

(١٤) الاسراء ٣٢ •

(١٥) الانعام ١٥١ •

(١٦) المآقن ٨ •

(١٧) العنكبوت ١٧ •

من قبطير • لا تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ••• « (١٨) وتؤمن بان الناس منساوون بالحقوق الواجب وان الشرف ليس بالعتيرة ، لا بالا هل ، بل بالتقوى •••

« يا أيها الناس إنما خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم » (١٩) « انما المؤمنون أخوة ••• » (٢٠) كما ان هذه العملية تؤمن بأشياء جديدة كثيرة لم تكن معروفة ، كالتصورات الخاصة التي جاء بها الاسلام عن الحياة الدنيا والاخرة ، والقضايا السلوكية وجميع التشريعات المبنية عليها •••

وكان لزاماً على من يريد بناء شخصيه اسلامية كاملة ، ان يكون على تسلسل مرتب :

- ١ - تصور "عقيدة" كملا" عن الله - سبحانه وتعالى •
- ٢ - عملة اسلامية اساسها هذا التصور الاعتقادي •
- ٣ - سلوكا اسلامية مرتكزاً على العملية الاسلامية والتصور الاعتقادي •••

وهكذا فعل محمد (ص) ليكون من نتاج هذه النقاط الثلاثة - الشخصية الاسلامية - الفريدة : شخصيه الاسلاميه التي ارادها ان تمثل بالحكمة والمحكوم في وقت واحد ••

ثم أراد محمد (ص) - ليكون نفس لتصور الاعتقادي عند الجميع لكي يحدد كل واحد مسؤولياته ويراجع نفسه أمام الله •••

(١٨) فاطر ١٢ - ١٣ •

(١٩) الحجرات ١٣ •

(٢٠) الحجرات ١٠ •

ووه كان (ص) على سوء ادراك واع وبنهم عميق بمصاديق التي
أرسل بها من قبل الله — سبحانه — وعلى سوء الآية الكريمة « ان الله لا يعير
ما بدوم حتى يعيروا ما بأنفسهم » ^{٢١} . يرى قلب كبر شيء قلب النفس
والشعور واعاطفة . حتى يقلب المظهر الخارجي وانفعاليات لعملية للسوك
الشرى . فراه يؤكد دائما على ضرورة الايمان بالله أولا ثم الاستقامة ثانيا .
أي السير على طريق الاسلام وتشريعاته . . .

وعند ذكر ابو عمرو — سميان بن عبد الله « فت يرسون الله قل بي
قولا في الاسلام لا أشئ عنه أحدا غير . قال : قل آمنت بالله ثم استقم » ^{٢٢}
ولعل الرسول (ص) يشير بها الى ما جاء في كتاب الله « ان الدين قانوارها
الله ثم استقاموا ترل عليهم الملائكة الا يحافوا ولا تحزنوا . . . » ^(٢٣) والى
قوله تعالى « ان الذين دنوا رنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحرزنون » ^(٢٤) .

وهو لابد ان تؤكد ما المحم اليه سابقا . وهو .
ان الرسول (ص) لم تح له غرصة الكهنة لكي يكون احتشم

(٢١) سن عمران ١١٠ .

(٢٢) انشراح الوهبة — لأبراهيم المالكي ص ١٩٩ .

(٢٣) فصلت ٣٠ .

(٢٤) الاحقاف ١٣ .

لإسلامي لعدي من اشوب . وحتى على نطاق صيق . كضيق مكة او المدينة مثلاً . لأن شأن النفس الشرية كان في وقته - ولا يزال - امراً عسيراً . حيسا تلقى هذه النفس بفيادها من يريد بها وجوعاً . ولا يريد الاستسلام للفتنة الصحيحة . وهي . يتعادىها . فيما يتعادىها . عوامل متغيرة مثل الطمع بما تراه من ملذات ولحمة الرعدة اليسيرة . كما يتعادىها البعض من يريد بها سوءاً من جهة وحب لداب حياً اعلى من جهة أخرى - بالإضافة الى ما يمكن ان يتعادى من رارع حرة . قد تحرح بها سانه عند يمكن ان يشيها .

وكان على الرسول (ص) ان يحول الناس الذين يرون ان في الاسلام تنافساً لكراماتهم وكرامات معبوداتهم . ومحاولة لسلطتهم وسلطانهم وأموالهم . الى اناس يدعون الى الاسلام حيسا يلمسوا فائدته العينية عند تطبيقهم آياه . كان الاسلام بلا شك . سبباً حياً للجميع . ويقيم دعائمه على اساس مكسبة من لوفيق والمعارف . ولا شك ان ذلك سيمود حتماً بفائدته المباشرة على ذلك المجتمع . لأن الاسلام قد اوجد توارثاً معيناً لجميع أمور الناس . استطاع بواسطته ان يوجد ويوجد طريقة جديدة للحياة . يحياها الناس . قائمة على العدل والمساواة .

ولما كان الناس لا يستقيمون ان يدركوا فائدة الاسلام ويلبسوا من خلاله انفاق بين حياتهم فيه وحياتهم بعده . الا تنسيقاً وجعله محكاً لجميع معاملاتهم واعمالهم . كان هدف الرسول (ص) هو تطبيق الاسلام . وكان عليه . ان يرى الشرارة . شرارة الايمان بالله ودينه مضيئة في كل عقل . حتى يصير تطبيق هذا الدين . وكان عليه أيضاً . أن يمد هذه الشرارة دائماً بقياس من نور لكي تنقى مضيئة . شاء لها الله ان تبقى . ولم يكن

اعرف من اسبي (ص) بكيفية انشاء تلك الشرارة مضيئة ؛ كان كرسوب فائد .
شعلة مضيئة تستند منه تلك الشرارة فنجاس انوارها . . . وكان ، كرسول
الله ، يحب ان يؤمن به كل انسان . مجسداً حقيقياً للاسلام . . . فم يكن عليه
او عليه خلاف . . .



ولم يكن آفق رسول الله (ص) في تكبيره . بالافق الضيق . وهو ينظر
الى أيامه السقيت ، ويرى في ذهنها صوراً شعلة الاسلام التي حملها . . .
ان كان تفكير العارف المتدبر للامور قد ارها وعواقبها . . . انوار اياها
سيزال الحير المذوق . . . فعمل على ان يبقى تلك الشعلة في موضع لا يكون
عليه خلاف أو شك . لكي . تتبرع مد لاس سورها وادكاء شرارة الاسلام
لمقدسه في كل عصر . . . وكان ذلك الموضع هو امين فأتته على ادكاء شراره
تلك الشعلة المقدسة . . .

وقد كان في ادفع 'حوادث' . وتعاقبها السرح . ما عمل على ان يقام
بين ذلك الامين وبين حقه في ادكاء تلك الشعلة ستاراً . كان من شأنه ان
يجعل المحتشم لا يرى طريقه الاسلامي بوضوح . وحاول صاحب تلك الشعلة
ان يرين ما حل بين الاسلام وبين اسس . فاستطاع بمقدار . . .

وقد كان قرب الناس من الجاهلية . بقاء بعض حدود العقلية الاولى
متأصلة في قلوبهم . والمعامل التي تلعب بالنفس البشرية من نزعات مختلفة
حيرة وشريرة . ونصر بعض المصالح بضرراً فعمية من وجود الاسلام ، ومحاولة

تحرير لاستعادة والاثرء نادى والرعاة على حسابه ومن سبيله : ثمرها
الفعال في حرف المحتج عن خط الاسلام الصحيح ...
وقد كن حرياً بالرسول (ص) ان يعنج كل انحراف قائم لو انه عاش
بعد ذلك بسبع سنون .. ولكن كل ذلك قد برر بعد وفاته مباشرة ، فمررت
معه تلك العوامل والتناقضات محتمة ...

قد كن يلزم الامة . ان ترد لها عملين الاسلاميه : فدون هذه العقبيه
لا يسكن ان تعيش كلمة « اسلاميه » لها كان اسلامي وارتباطت
اسلاميه صرفه .

وان المتع للحدوث الي سار عنها كن من الرسول (ص) والامام
علي (ع) ومن بعدهما الحسن والحسين (ع) . يرى ان هالك سيرا تكامليا
في سبيل تكوين هذه العقلة وتشديدها . بذه الرسول (ص) واسمر عن
طريقة الائمة الثلاثة (ع) من بعده .. وهذا السر التكاملي برر من عدة
نواحي نستطيع ان نجعلها بما يأتي : —

- ١ — حاول كل منهم ان يرسم صورة حبة للاسلام عن طريق ابراره
شكل حركي يتشل بشخص معين او جماعة معينة ..
- ٢ — حاولوا — كن منهم بطريقته الخاصة التي تسترعبها ظروفه — ان
سرروا الاسلام كقوة فعالة لا يسكن الانعفاء عنها أو العيش بدونها ...
- ٣ — التراء الثلاثة الاحيرين التراما صادقاً وصريحاً ودون اي انحراف

ولو كان بسيطاً . بالأسلوب والظريقة وحده . السير اسي جاء بها رسول (ص) واتسعه بكل حصواته واعسده . وأشارهم الى ان كل ما كان يصدر منهم انما هو بايعاء من لرسول الذي كان يسند الاوامر من الله سبحانه . . .

وعلى مستقيم . توضح هذه كتاب اثلاثة . فباي من الصفحات القادمة . وبين ولو ضلوا من ضللة السر لاكمليه الي انظم في سلوكها هؤلاء الاربعة (ع) . . .

فنبغي ان الرسول (ص) . وهو ارشد من محضر من قبل الله . سبحانه . لتطلع رساله الاسلام . كان هو المحمد الحقيني بهذه الرسالة وقد أرزها من خلال سلوكه الذي كان يصدر بتدبيره مصدرا مهم من مصادر التشريع الاسلامي . . . وقد كانت مهله وقوده المذخور الاساسي الذي ينبغي ان تدور حوله جميع تصورات مجتله : والثورة التي تحدث مدى فعالية الاسلام وفتلياته بالحد يد اسريه نحو لجة المثلى . . .

وقد عمل لرسول (ص) من خلال سيرته الخاصة . ومن خلال ايجاد اسس مبرمين للاسلام اسرام متجيدا . ان رسم صورة معينة لمجتمع اسلامي متصور . بل انه قد نجح فعلا بايجاد ذلك المجتمع على نطاق كبر . وان لم يكن بصورة اني كان يريدتها تماما . . .

فكان وجود هذا المجتمع الذي رسمه الرسول (ص) . وعرفته معاملاته وسلوكه . المثال الحي الذي شكس له . ووجه لارتباط سياسة لني اوجدها الاسلام بين افراده ككل من جهة . وسهم وبين انفسهم من جهة أخرى . وكذلك بينهم وبين الله . سبحانه . من جهة ثالثة . . . وسفاعات الشريعة الاسلامية ان يبرز بشكل واضح . وان تضح دورها في مجال التطبيق العملي وان يلتزم الناس بها التزاما قويا . .

هذا من ناحية ...

ومن ناحية أخرى -

عند الرسول اعتاد (ص) سبب فكره ضروره الدين في نفس
الجميع الذي توجه به - وقد جعله - من جهة الاسلام من مذهب مسيحية -
يذكر قول الفرق بين وفهم المعاشي فعلا وبين : فهمه الذي كانوا يعيشونه
والا ...

وقد كان ذلك ضمن طريقه مركزه هادفه بعين الرسول العظيم (ص) ...
ومع أن كثيرين قد حاولوا - يحرفوه - هذه الفكرة ويشدوا عنها - لا
يهم صراطوا يحب فوه طريقه التي وجدت من تسبب عاصيه الناس بالاسلام
- يسايروا اوضح وبالنسبة بعداه في كثير منهم يمكن أن يؤدي الى حرف
المجتمع انما من حيث سيره ... ومعنا لا تمورنا بهذا الصدد الامثلة
التاريخية ...

والخلاصة -

ان الذين حاولوا ان يحرفوا عن الاسلام ويبدوا به بعد وفه
الرسول (ص) كانوا اكثر من الذين حاولوا - يحرفوه عنه في حياته ...
وقد برره دعوتهم الى لا حرف يتسكن سائر بعد وفاهه - اما على شكل
ارتداد فعلي ونفسي عن الاسلام - او على شكل تسبب جاهلي ببعض
الارواح والافكار الغريبة - او على شكل تشريف وحدث من قبلهم
حاولوا ان يصنعوا منها لاسلام ودي لا تم اية صلة ...

وقد شرب في ان الرسول قد حاول ان يوجد مثل لشريعة يقوم مقامه
... ومعنا لا نفي بحده حسا تؤكد على ان ذلك المثل الذي حاول
الرسول ايجاده هو عبي - أمير المؤمنين (ع) - قد اراد الرسول (ص) في

محاولة يكون مثله ما كان كما كان هو (ح) . ر يريه رؤية خاصة ،
يسير بسوحها — في الهدية — على حد سير الرسول سلوكي ... وعلى
ذلك وجد طلبا ان يقرأ — ما مدى الأسراء الذي سلطه الامة علي (ع)
وعهد بسوحه السر على حد حد رسول (ص) ...

والخواب تعف ياه ثبث المحبوبة بهائه من الرويات والاحبار
اسي رودنا به سه من حمل ماضيه ومضاهيه . والي هم تسطع واحده .
ورغم كل شيء ان شمر الاله قد نجح ولو انجرا في سفا عن خط الاسلام
ومرة الرسول ... بل ان ثبث روايات والاحبار راحب تؤكد لنا انه كان
الشخصية الاسامية اسودحه من كان هدا رسول (ص) ايحد مثلها ...
ورغم امالاب والسرور له ريجه . اني حاولت ان تحفل اس اقل
منه كفاء وحدرة . بسسور مرر لقيادة لعاب الاسلامي ... الا اننا نكد
نسخ . بل يرى بصورة وصحة . ان وليد اسن شيعي هم ان يسسر ذلك
المركر . كنوا يعرفون كمال مسسه حمارد من المؤمنين (ع) ومركله
وحصنه سادة النجيب الاسلامي ... لان اسالاب ونسوح ابي السلسلة
وسبيده وابواب اخرى لا محال لذكره الان . جعلهم لا يفعلون الامور في
نصابها الطبيعي ...

وما من هذ سلافة بسفه بعدد من حلالها شيت ما

وهي تـ

ان عنه وضع الامام (ع) في وضعه اتبعي كن دله ثوره ... ثوره
دم بها من نسوا مركز القيادة على نفسه من حيث لم يشعروا ... وان
اونك الدين يعرفون مركز الامام (ع) وفصله . واندين كنوا يرون انه
نصف ان نسبه مركز القيادة . كان ثقل عليها . بل بحري نفوسهم ان لا يحتل

الإمام مكره حق ٥٥٥. دليل برهمه اعتداله امبييس وانحرانها. قبوله
دلت في انفسهم ثبوتة ضد آن ما شري صحيح ٥٥٥.

وكان سكاوت لأمه (ع) . س . ب . التاريخ : وكما يستدل عليه
من معرفة بالأمه . غير مستث من حوجه و ترجع . فحجته الأمه (ع)
وإيمانه عظم من ان تحصد بمدرسه كان حصة من مائة بخره . . .

وكانت القصة وعنه ندرت . ونذكر مدى الحب التي سبغها
لأسلافه وأسلوبه ذاته (ع) صلب حبه بعد أسيف ... وقد
أتى لا يحدي حبه العبر حبه أسيف وأسراده الحق بعصب ...

وحلہ کن عرف من سرہ . . . سی سب سے ایسا الاسلام میں لو
 فاء ملک بختہ بنوہ . . . وحلہ کن سرہ کن الاسلام الہی کان عرب لعہد
 بفساسہ بن ومنتقمہ اسمولہ . . . کان سیب سے حبشہ و یقسی علیہ
 و کن ہمار کن حارث نو حارث بن (مثنیٰ) الاسلام الحقیقین وغیر
 الحقیقین . . .

وحينما هي في سبيلها إلى بلاد الأندلس ويحصل في مكنة
مهم . . . كانت محضات اليهود نسبة إلى استيلاء العرب (ص)
قد وجدت شعرا وسعة في صفوف المسلمين وعلمائهم . فكانت تلك الفترة
التي كان مفسدوا الإسلام فيها يقيمون وعملهم في كل شدة الأرض . فمره نأحر
بشيء لما كان مفسدا في الإسلام من بعده واتشبهوا . . .

وقد حاول (ع) ان يبين ان الاسراء حدير من لا يحرف عنه او يحد
من طريقه ... فهو ... قد هيء له في مآسبات شتى - وقد يحد له فيها
محرجات شرعا - ان يسترهم الامور مدحسية لئلا ياتع بعض الطرق
الخاصة التي شير عليه باباعها .. كمصانعة معاوية واقراءه على ولايته

شده ريشه يثم له لاسعه كذاي نسيه موضع ونسبه من تلك اولايه
 ومن معاويه قد ملك منه ولاية اشهد ان سكرته وجنوده من حزب
 الاماء (ع) .. الا - الاماء لم يكن يرى ديث . بل كان يرى ضروره
 لسير على طريق الاسلام ليصده وعدم الانحراف عنها ولو قيد شعره ..
 ونحن لو فكره بعقله . لرأينا ان الاماء (ع) كان يحق له . بل يجب
 عليه ان يمد معاويه بولاية شده ريشه يثم به نصبه لوضع . فيستطيع
 بعد ذلك ان يحل من تلك اولايه - لار معاويه بسوكة الاسلامي - كان
 حديرا بذلك . بل كان «لاضافة الى ما سبق حديرا بمقام صار يزل به ..
 لا ان غلبه الاماء الاسلاميه . بل بعينه ابي تريب لاسلام ووعه
 مريضا بشرية .. هم يكن يرى ديث . بل كذب ترى ان الحيله حتى منع
 الحرفين والشهادين من طريق الاسلام لا محل لها في نفس نبي مسلم ..
 فالمسلم يجب ان تكون نفسه فيه مصدا لا محل فيها لاي شأنه او ريع ..
 واحيلة قد تقابل بحيلة مثاها ...

وربما يكون في هذا صدد . ان معاويه قد بسمل شهب الاماء له
 سبي ولاية اشهد بقول « انه فري على ولاية اشهاد الاماء رآني حديرا بها ..
 و « لا فرد على امره المؤمنين لاي لا رة حديرا بها ... » فبكون بذلك
 قد فتح ثغره وقد يمكن بناء منها مدافع لالاماء (ع) ...

فتك النسيه . وتلك الحيله . التي لا ترى الانحراف عن ماضي
 الاسلام وعرفه الواضح المستقيم . جعلت الفئة الباغية . وحتى غير الباغية
 يكر في ديث الاسلام العظم الذي يحق «سا مثل (علي) . يملك سلوك
 رسول الله (ص) ويعمل عمله ...

وكذا ساسته (ع) هي سياسة الحليه والتي تحلف عن سياسته

لمنك ... لأن سياسته الحقيقية تأسس برأسها واضافتها . ستدار ما سنده .
لحقق والمهارة سيبدأ حكماء الشريعة بتفيدة حكمته من دون ان يبدل او
يجرف ... ومضى ما كان خلقه عن مسره بالحكماء الشريعة في سياسته . يعتبر
بحكم المساق خارجاً عن الدين . او بالأحرى عدواً له ..

سياسة المنك . لا يرمي تبي حبيبه ايحاده تحاد الدين ولا يربطها
أي رابط به . اعمى تلوون مع الصروف وسند مع الاحداث . والمك السياسي
هو الذي يستمع ان يعاد الى مكتب الارمن والرحلات التي تحدث في
سائده . و سي نفسه من بدول خارجيه المدورة بحلف الاساليب
و انصراف ...

وشان اذا ما بين سياسة المنك الذي لأهم به الا بمعنه المعزده .
وسياسة الخليفة الذي لأهم به لا ان فعل كمة الله به هي العليا ... فهو
ناب رسول الله وسائسه هي سائسه رسول الله (ص) نفسها ... وشخصيته
هي اشخصيه الاسلاميه الشى . لكن ، ا شمل منه من تعداد ونسار به من
حصائص ...

من الاحداث التي ساشد حسن (ع) . يمكن ان يكشف لنا مدى
انرامه سسير على حده الار ... كب يمكن ان بين لنا مدى وعشق العقلية
الاسلاميه التي كان يستمع به ... ونازعهم من ان انرامه المثالي بالسير على

حد الاسلام . جعل حتى ان ابداءه يعرف بذلك . ان يسير فيه صراحة ٢٥ .
لا يمكن ان ينسب ذلك دون نقوه الى تلك الشهادة وامثالها ٥٥ ومن
ان استفاد سيرة الامام الحسن استغناءً مضموناً ٥٥٥

ومن ان على ارامه بحسن السر سي يعهد رسول الله (ص)
بالرعية والاهل . ما يراه من جناح من كسوا عن سيرته من ابدى عاصروه .
على انه قد سكت لسوءك الاسلامي الامثل ٥٥٥٥ . ولعل ، لو رجعنا تؤكد
سبي ذلك بما يورثه من أدلة وبراهين . فالتوصل الى تبجته غير لي
توصلنا اليها هنا ٥٥٥

لا ان الاسئلة التي تبرز هنا هي : —

١ — ما هي الصيغة التي حوّل بها الامام الحسن (ع) ان يبرر الاسلام
بشبهه بحسداً وفيها . لتجعل من يعتقدون باتامي ضرورية وارثه
الوثيق بعيانهم كبشر ؟

٢ — ماذا كان رد الفعل لتبادر منه تجاه اساليب لوائحه بحدود
الاسلام التي صدرت من المجتمع وانتهى سي قدر لها ان تسلك شؤون ادارته
ذلك المجتمع ؟

٣ — وهل كان مقدراً له . بوايه رد ان يشور لستشهد ، ان يؤدي
دوراً فعالاً في ارجاع لامة عن انحرافها كما فعل الامام الحسين (ع) كما
نر ثورته المعروفة ؟

(٢٥) فقد ورد في قول معاوية عن الحسن (ع) — « ما تكلم عندي
أحب الى اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة
فحسن فها » راجع مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ٢٠١ ؟ تاريخ الخلفاء
ج ٢ ص ٢٥٢ .

ولو أردنا أن نجيب على السؤال الأول - فإنا من بعدو سوى ن مكر
ما فساد قبل قليل ، وهو - ن لأمم احسن (ع) سلوكه : إنها حث
الاسلام ، وفي اداره الاحداث اسي عي ، له ان يست يزماتها . قد ابرر
الاسلام شكله الحركي الحقيقي . وصره عرضا يلاءم والشكل الذي يراد
رسول الله (ص) ان يعرضه به ...

على ان لو أردنا الجواب على السؤال الثاني . لرأينا ان ردود الفعل
التي صدرت عن الامم احسن (ع) . كانت ممكن ان تكون نفس ردود
نفس التي كانت تصدر من به . امر المؤمنين (ع) لو كان مكانه يا
واحد اسي بعاد سريها من استهاد امير المؤمنين (ع) بسيف ابن
ملجم ، حتى قيام معاوية بفوانه الكبيرة لمباوته ، وحتى تحلي معظم اصحابه
عه تحب ضغط مختلف الاعراء و التهديدات ، لم تنجح له ان يصالح الامور
بافضل مما عالجها ، بل لعل لعلاج مدى قدمه كان اصح علاج على الاطلاق ...
فكان معنى اقدامه . بما سعى به من اصدار فتاوى . محاربة معاوية في
سوح الفيل . هو الانحدر بعينه : انحاره وامخار جميع من لهم علاقه به .
بعيدة كانت او قريه : وس يصيب منه «لتي» ، سوى ترك الميدان طارعا
يصون فيه ويجول من يريد ان يسكن مريفا غير طريق الاسلام ... وكان
معنى ذلك ان تحلو لارض من المؤمنين الحقيقيين للاسلام بانقطاع سلاله
ذلك السب الذي قدر له ان يشرق بنور البوة ...

ومح لو علم مقدور ما يقدمه من بقي من ابناء هذا البيت . من عرض
مشرق للاسلام وتسان حدوده . وتوضيح نهجه . لادرنا مدى الخساره
لتي كانت مسحق للاسلام لو قدر للنفيه من ذلك البيت ان سدثر ... لتقع
بعد ذلك في روايا السيان . بعض عوامل ارمى ونفعل وسائل الاعلام المعده

لذلك ..

ولعلنا يمكن ان نسبح حرات اسون اثبات الذي نرصد قبل قليل من خلال الاجابة المقدمة على السؤال الثاني . يستشهد بحسن وأخلاقه وصحبه وجميع انصاره ما كان ليحدث الازمة . بموته في سسر الامة . وما كان لوقفها من السبب الذي سبب منها على الاستمرار فيه .. لأن استبطه انني مكنت زمام الامور فعلاً . ساعدت بها من وسائل اسلامية قوية من معادني وقصص . حارب ان سرر منها . كما بالقوة القوامه على الدين والمسلمه بنسبه . وحاول من برغم تلك السلفه أن يبدل ستاراً محكماً من الحصانة . ما كان ولدت المحدثين والعصاة بخبرونه له من حادث ومضى بشروطها بين ساس كحقائق . به - بعد الوقت أي استعاضه يمكن ان تهرض الامة . غير الذي عرشته ... وكان قبلاً به . ان يبرر المشهد الذي كان يمكن ان يعرض على مسرح الأحداث . حسباً يستشهد الامام الحسن (ع) وكل صحبه على انه سرور واضح على احكام الذي يدين به ان تقوم على امور الك نه لاسلاميه .. ومن ثم سرور على لشريعه نفسه !! وكان قسناً به ان سرور صورته شرعاً بالامام الحسن (ع) وصحبه .. خاصة وان وسائل الاعلام كانت مستعبر كنهها سدد .. وسبحان حسناً يصر من حديد على كل من يحاول ان يبرر صورته تختلف عن تلك التي يريد ابرازها وعرضها على الناس ...

ولو سمع فلاناً . ناروايا اني كان معونه بعد من خلاف اي الامور والمديمن انني وصعها لسوكة . « سرور سدد » است لخصه .. حقيقه سعي معاوية طمس حقيقه حسن (ع) ...

على اننا يمكن ان نلمح هنا سؤلاً يعرض نفسه بقوة ودخاح . وهذا

السؤال هو :

أكان مفقداً بالامام الحسين (ع) بوجهه في هذا العهد ، أن يلبس
العصا بحسب من يلبس لامة فيغير حبه الانحراف التي أتت اليها . أم
ان معاوية كان قتيلاً من شوه من انشورده ويررها كحركة تمرد ، لا على
(روى الامر) وبنى رسته معاوية بحسب . بل على الاسلام وشرائعه أيضاً ،
ويعتبر معه مثل كذا مفقدا ان يفعل مع حبه لحسن (ع) بوجهه مفقداً
له ان يشور بوجهه ؟

لا شك ان اشهر الثاني من هذا السؤال . هو الجواب بعينه ، بل لعن
معاوية كان يسير على الحسين (ع) بصورة شبه شويها من لصورة التي
كان يمكن . يسير بها من الامام الحسن (ع) .

هذا يسير له الموقف الصحيح الذي وضعه الامام الحسين تجاه أخيه
عنه السلام . حيث برز صورة الصريح مع معاوية ، وبالحسين (ع) ان
من انزل حبه من محب وربة لم يكن مسحة على لاطلاق في ذلك الوقت ،
وكان يدرك أكثر من غيره . لا يدمجه بالاحداث وممارسه اياها ممارسة
فعليه كاحبه الحسن (ع) . ان لوف غير ملائم للقيام بأي عمل من شأنه
تأتي ان يفتي الى القضاء حتى على الاسلام نفسه . ومن خلال شمه
معبه يمكن ان تصل الى حسن حقيقه مهمه حري وهي

ان الامام الحسن (ع) كان له دفعة . وان كان شديد الغرور
أو الثقة بنسبه العرب مع ربه الله (ع) . وقد حتمت الى يمكن ان يتسمع
ها من خلال تلك علاقة وحدث النسب (٢٦) لذلك دفعه أخرى به ان تدفعه

(٢٦) جاء في تزيح الشهب الاسلامة لبروكمان قوله في ص ١٢٨

« به — اي الحسين — كان مألفاً في انكاله على الحصانة التي كان يتسمع
بها بوصفه حفيد الرسول . . . »

لكي يطلب من أخيه الحسن (ع) ان يقوم ويشور بوجه ما وثيقه حتى وان
ستشهد هو ومن معه ..

وعنى العكس ، أوبر لما موقفه جيداً انه كان كأخيه الحسن (ع)
ينمتع بحاسة مرهقة ، توفت الاحداث وتترقب نتائج معينة لها ، وابرر لما
أيضاً مدى افعالية التي كانت لديهم لوجيه تلك الاحداث ووجهات تنفق
ومصلحة الاسلام ... وكان شأنها في ذلك شأن رسول الله (ص) واميير
المؤمنين (ع) من قبل

الفصل الرابع

الاموضاع الاجتماعية

لا شك في علماء الاجتماع الآن ، بعضهم التفسيرات المتعددة عن
 عمليات التفاعل الاجتماعي بشكلها المحدث ، اسلبية منها او الايجابية ،
 يبدون اني درجة كبيرة على ملاحظته ، سالفهم (كـ تـ و ر حـ) من حالات
 معية لمحتج أدت اما الى بطله وتفككه او الى تقدمه وتماسكه ، ويعتمدون
 كد على الامور الطبيعية و المصنعة التي أدت دورها كموامل فعالة في
 مدى اساق البيان الاجتماعية بالاصح الى ما يلاحظونه من أمور كثيرة
 تحدث في مجتمع الذي يعيشون فيه والمجتمعات التي يعاصرونها ، ورؤيتهم
 محد ما مظاهر الحياة ، والانماط السلوكية التي يعيشها هذه المجتمعات ...
 وسيسع ان تؤكد على هذه الحقيقة ، - ذكر حقيقيين آخرين مهتمين -
 ١ - ان العالم الاجتماعي ملزم بحكم وفهمه ان يعتمد على احوادث
 اسارجه التي حدثت في أزمته مختلفة ، لكي يخرج منها نظريته لاجتماعية ،
 سو ، تلك لنظريات سي تحدث ان نشر اني الصريح الذي سارت عليه محض
 المحضرب والمجتمعات المتباعدة ، او تلك اني تحدث ان تبرر وتبين عوامل
 التفاعل الاجتماعي ، من فربه ودين واسلوب معيشته او منه اقتصاديه ...
 وهو - في العالم الاجتماعي - يعني بحكم هذه عملية ، أهمية خاصة
 على علم التاريخ ، بالنسبة للمعاشرة التي يحييها علم الاجتماع مع : كما يصفي
 في نفس الوقت أهمية على علم الاجتماع بالنسبة ما يستفده منه علم التاريخ
 أيضاً : لان اعتماد علم الاجتماع على الودائع والاحداث التي تحدث في
 الوقت الذي يعيش فيه العالم الاجتماعي ويعاصره ، لا يشكل مدد كافيه
 له ، لكي يحكم على مدى العلاقات الناشئة في مجتمع ما ، وعلى نوعيه تلك
 العلاقات ، بالنسبة الى علاقات الاوضاع الاجتماعية السابقة مثلاً ... وعلى
 ما سيصير اليه المجتمع في المستقبل مثلاً ، فمعالجه الاجتماعي من المراجع

والمصادر التاريخية المتعددة . مادة مهمة يرجع إليها في استقراء الحوادث .
وتكوين فكرة معينة عن العواطف الاجتماعية التي لعب دورها فيها متى .
والتي يمكن أن تمتد دوراً معيناً في المستقبل .

٢ - أن علم الاحصاء لم يكن شعبة قائمة بذاته . التي ما قبل قرن من
الزمن تقريبا . ويعتبر آخر العنود الاجتماعية شهيراً . وان العلم الاجتماعي
مدرسة كدلت ان ينسب اتجاه تاريخي في التحليل واستدراك الاحكام المختلفة .
فيكون موقفه ايجابياً تجاه أي حدث من الأحداث ويكون موقفه الدفء
المحايد لا موقف استعلاء أخير . .

ومن هاتين النقطتين . سحاول ان نجد منطقة تستطيع من خلالها . تحديد
الانحراف اللازم لهذا الفصل من الكتب . . . وهذا المثل . هو استقراء
الحوادث التاريخية المحيطة التي حدثت في الفترة التي يعيد استقراء شأنها .
والاستعانة بهذا الصدد بمختلف الكتب التاريخية التي وصلت ايدي . والتي
يمكن ان تعيد على وصف اتجاهات اجتماعية استناداً في تلك الفترة . . .
نبحث فيما في بحث هذا موقفاً ايجابياً تجاه أي حدث حدث في ذلك الحين .
منزلة من جانب الحوادث والموضوعية في كل حكم يصدره . .

وعمل في عمله استقراء الاحتمالي المتعدد . التي لا بد منها ، لربط أعضاء
المجتمع بشكل ما ، تأثيراً في توجيه سلوك هؤلاء الأعضاء توجيهاً معيناً . فمن
خلال اعداد الفرد . ليأخذ دوره كعامل اجتماعي مهم . فان هنالك دوافع عدة
تتسارع . منها فطرية ومنها مكتسبة وهذه الدوافع تحضج جميعها لعامل
التربية والتوجيه المدين لأحد مهملات الاسكمان مقومات اتحاد الشخص
(الصالح) . . . ويصبح الانسان عند سرله اجتماعياً فاقداً القدرة على أن

يخضع . بما يحفظ به الاساس (الفاعل او المفعول) اجتماعيا . على ان
الانسان مهية بطبيعته نصيباً وحرية لكي يأخذ دوره في عملية التفاعل
الاجتماعي بأقصر وقت لازم . يكون في الامكان خلاله ان يتدرب على ما كان
ينبغي له تعلمه في فترة طويلة ...

ولعل التفاعل الاجتماعي هو أثر مجموعته الافراد الذين يؤمنون المجتمع
بكونه مروف الافعال والحررات التي يسيرون بها بما تشمل عليه من حب وكره
وحب للسيطرة وسمي في سبيل منع اعدام وحسد ومحاولة تحلب مافع
للآخرين ... وقد يكون هذا التفاعل من جانب واحد كمفاعل افراد مع
مجمعه و تفاعله به هو فقط من دون ان يفعل المجتمع به ، وقد يكون التفاعل
مبادلاً بين الفرد والمجتمع : فهذه العوامل تسو في نصيبه المجتمع ككل و
نصيبه بعض الاعضاء الذين يتسهم هذا المجتمع متى ما وجدت الاسباب
الموجبة ذلك ...

ولا شك ان العوامل التي تدفع الاساس الى الاتصال اجتماعياً ، من
عوامل فورية غيرية ، و عوامل تقوم على رغبة معية او حاجة خاصة ، هي
التي تحدد نوعية العلاقات الاجتماعية للمجتمع ...

ولا شك بما من خلال اسقرار حوادث التاريخ المختلفة ، يستطيع ان
ندرس بشيء من السهولة الحالات الاجتماعية التي كانت سائدة خلال الفترة
التي اعقبت ظهور الاسلام الى حكم يريد ان معاوية ، ونستطيع ان تبين
مدى نوعية التفاعل الاجتماعي الذي عاشته الامة الاسلامية خلال تلك الفترة .
ويقتضينا ذلك ان نلمح الدمة بمرء بحالة المجتمع قبل ظهور الاسلام ،
باعتبار ان الاعضاء الذين كانوا يؤمنون مجتمع ما قبل الاسلام هم انفسهم
... وان تعبروا قليلاً — الذين ألفوا مجتمع ما بعد الاسلام ، وان تفاعلهم ككل

كان قبل كل شيء بالاسلام الذي جاءهم به محمد (ص) من عند الله
— سبحانه — .

وسمى من خلال دراسته بسيطة ان نفس مدى ذلك اسفل الذي
حدث بوجود الاسلام ومدى اختلافه عند الافراد ...
وخصي مد ييب في "فصل السابق" . بعض ما كتب به العقلية اجاهيه.
واندي كان تاج ما درج عليه الجاهييون من عادات واحلاق وطرائق لسلوك
ساروا عليها وانتهجوها .

ويجب ان يكون معلومة مبدا ان المجتمع حينما يبدى من حنة اى
اخرى معايره لمساقة . ان ذلك يستعد وقتاً ليس بالقصير .. ومن هنا
يصحح لنا ان الرسول لفائد (ص) حينما جاء بالاسلام من عند الله
.. سبحانه — انه لم يات مباشرة بالشريعات والانظمة التي ينبغي ان يسم
بها الناس كافة . بل جاء من ذلك بقواعد ايساه حاول ان يركزها في ذهنيات
الافراد لكون اساساً لتقبل الشريعات والانظمة الاسلاميه والعمل بها ...
ورغم ان ذلك الاسلوب للدعوة الى الاسلام كان بايحاء من الله
— سبحانه — الا اننا نلمس من قول الرسول (ص) ومراحل عمله في سبيل
الدعوة الاسلاميه انه كان مأكداً تمام التاكيد من ان الافكار والمعتقدات
الجاهليه لا يمكن حشرها عن اذهان جميع الناس دفعة واحدة .. وادا تم
ذلك — حذلاً — انه لا يمكن حشرها عن اذهانهم قداماً ...

ومن خلال هذه النظرة ابواعية المتفحصه التي نظر بها الرسول (ص)
للأمور . نستطيع ان نتبين بعض الحقائق التي مكنت على حرف المجتمع
الاسلامي بعد ذلك . وأولى تلك الحقائق هي : — ان المجتمع الاسلامي بعد

وفد الرسول (ص) . لم تكن حاية من الشوائب الجاهلية . ون الأفكار الجاهلية القديمة وعلى رأسها تلك التي تنسب بعصبية القبيصة . قد برزت بأشكالها كما كان ينبغي لها فيها أن تبرز بغير حياءي مظلم داهك عن عصر اسلامي منور . فكان الالتقاء بين شخصه المرد وشخصية القبيصة ، الذي كان اساس النساء الاحسن في الجاهلية قد برز به . وفد الرسول (ص) بصورة شديدة . ورغم من به (ص) راد به يقيم نفس هذا الالتحام على اساس ربه المرد . فجميع مع الاله لا غير . . .

وعن هذه الجاهلية به الجاهلية لعننه القبيصة . وقد استعانت بالاعراض السياسية معينة بعد وفد المرد (ص) . لجعل الجميع يفكر بها فاشية ويمسكها . فبذلك يركبها (الجاهلية) . . .

وهو يمكن . يؤكد الجاهلية الدالة وهي ان نوعه لعننه الاحسنية التي كانت مساندة على الاسلام وحي كات منه على لعننه القبيصة وغيرها . كات من لعننه التي كانت اي تفر الجميع الجاهلية نوعاً ما عن المصنوعات التي كات قائمة في ذلك العهد . . . ومعنى ذلك الجميع الاسلامي نفس تلك الارسانات والعلاقات هو به كان يفر نحو سائر بعد ان كاد الاسلام ان يذهب به الى ذرى التقدم . . .

وهو قد يقول قائل ان احاطة التي وصل اليها الجميع بعد الفرة التي انقبت وفد الرسول (ص) كانت حاية بدل الجاهلية لاند منها ، والمعروض في غلبت سبائل الاحسنية ان ستر سرح كمنك التي مر بها . . . ولجواب على هذا السؤال نقول :

ان عميات لتبدل الاحسنية يعني ان تسير في معظم الاحتمالات نحو الاحسن لا الأسوأ . الا اذا كانت هناك ظروف فاهرة سيئة تحول دون ذلك

فيهما كانت الظروف التي تحفظ للمجتمع الاسلامي . وفي مقدمتها وجود
رأيه الاسلاميه مدسة يتقوى ان ينفذ في سلام بحر الافضل في علاقته
وبكرهه . رآه ديب المجتمع ينتهر وينتحر والنسب في ذلك يعود الى غشاء
المجتمع انفسهم لو بعضهم .

عن انا يجب ان نحقق في هذه المسألة على ان الدين استعوا وجود بعض
حدود اجهليه في درس بعض ساء ذلك التحليل . وحطوه باستعمال بيت
احتمور يعيش ومن عهده لا يرى شي بان بعضه من قبل

اسم لا يراه ان يحوس في لا سب في سب على فلك المجتمع
لاسلامي . وجمعه لا يهر له من وجهه يكذب ان يكون محسناً لا اسلاميا ،
ر ما هي اجد انني كان عليها المجتمع الاسلامي في عهد يريد ، وهل ان
معلومات لدولة الاسلاميه كانت متوفرة في تلك الدولة دولة اسلاميه ،
هل كان الشعب مؤمن بالاسلام اينما كبراً سار في هذه معرفة حقيقه ،
وهي كانت الحائز الذي قدر له ان يكون على رأس ذلك الشعب فيوجهه
كيف ما شاء حاكم مسد ، وان عوامل الاخره كانت تعمل عليها في ابعاد
الشعب سمحت . وسبب من اسلامه . . . سواء تلك التي بحرفه لحدائق
فلك الاسباب قد يكون شرحه . . . معرض بها . الا اننا سنطوى الفترة
الرسميه او افقه بين هذه الزوايا (من) الى حكم معاوية ومن بعده يزيد
وتشويها . او تلك التي تتعلق بايجاد خاضع في دألف من طغيات ارسنوفراية
مترية ، هي طاعة الحكم والموجهه لاموره . تصور مباشرة او غير مباشرة وطغيات
معدمة فقره لا تسمح ان ترفع صوتها حتى سلب الحر او تطبيق أقل قدر
من مبادئ الاسلام او تأثيره ارجع الجاهليه القديمة او غيرها ؟

ان الحالة التي وصل اليها المجتمع الاسلامي كانت متأخرة ومتأخرة الى
درجه قصيره . اصحح شكل لا يكفي معه اي اصلاح بسيط او صحيح من
واحد بجعله يبرئ الطريق اصححه . . بل . ذلك لمجتمع اصحح شكل
احتاج معه ان يقب لنا حذره يعود بعدد ابي اسسث بالاسلام الذي جاء
به محمد (ص) من عند الله . لا لاسلام الذي جاء به غيره بالاسلام
اصحح ، لا الاسلام المزيف . .

ان تلك . لكي تدرك صاحبها لمجتمع . كمجتمع اسلامي نامع
المعروف . وبشكل المطلوب ان نمر الى اسعاد لثاليه . —

— وضع الحاكم الاسلامي وسلوكه .

٢ — اوضاع لثاليه التي بعد هذا العهد . وتشكل صفه المشايخ
والوزراء .

٣ — طبعه ، تركيب الاحصاء موجود ونوعه العلاقات الاجتماعية
الساكنة .

٤ — نوعية العلاقات التي تربط اساس — شعب — بالحاكم ونسبة
الحاكم . . .

٥ — نوعية العقليه التي يحملها الحاكم وانته لحاكمه كحكم مسلم
وفته حاكمه مسلم . وكذا ان نوعية العقليه التي يحملها الشعب . كشعب
مسلم . . .

ولعلنا لو أردنا ان نحقق من هذه الزوايا . يبقى الصوء على اوضاع
الفترة الرمسة التي انته فترة معاوية . واستمر مع حكم يزيد ، لتكون
لدى ضرره واضحة المعالم لنوعه الارتباطات الاحصاء والنسبة التي كانت

ساده جدات . ولاستطاع ان يدرك عوامل النفوذ التي لب اليها تث
نصره . كغيره يجب ان يكون الاساس فيه هو الحاكم والمسيطر . ولاستطاع
ان يسير مراحل الاتصال التي دعب الامام الحسين (ع) يقوم بها ثم به بعد
ذلك . وندرت عليه تلك المراحل والفرق التي اتسم بها معاجلة ذلك الوضع
منزوم ...

وسأحاول ان اسود الباطل اسوده التي ذكرتها قبل قليل بشيء من
لتفصيل بكتل الصورة التي أردنا رسمها ...

١ - يريد : بحاكم الاسلامي ...

ان برده لم يكن يسمح تلك الشخصنة المزدوجة التي كان والده يملكها ،
ويحاول برار الحجاب اشرق منها . بل كان يطلق ، وحتى خلال سبي حكمه ،
على حد اسرني احتشها لنفسه . صاربا عرض الحائط كل ما من شأنه
ان يثبته للري اعلم الاسلامي على حصته . ويظهره بالشكل الذي كان
عليه . والذي لم يكن يؤهده لكي يكون مستم ملتزم بأقل اسكاف
الشرعية . فكيف به . وهو يقوم بشأن الامه الاسلاميه كلها ويوجهها كما
يريد ...

ان النصوص لتأريجه التي وصف الساعين تلك الغرض تشير الى اشارات
وسعه تث ان مؤهلات يريد لم تكن تبح له — فيما لو لم يكن بن معاوية —
ان يقوم حتى على شؤون نفسه لبعهدا سرغايه ولاهتمام الواجبين .. ومن
تلك لخصوص . الرسالة التي وجهها والده ابيه . بعد ما علمه من سلوكه
لما صح وسيرته المعروفة .. وسأحاول ان اثبت الرسالة ها كاملة لكي
يستطيع ان يستشف من خلالها حقيقة يريد ووضعها . وحقائق اخرى يهم

بحوض والكلام شأنها في هذا البحث ...

وستبين ... بعد ما عيناها ... في الذي حصل معاوية على كتابة هذه رسالة ... هو شيوخ من احراف يريد ... من احمد الاسلامي ... وانما هذه من قبل مدء انساني ... حتى يصل الامر الى ... يعلم به ... وهو انما ... يحاسبه لا تريد الا ان ترى له اسباب يريد ... (تحليله) ... ويظهره به كويي بمعهد لاني لولائه وحقائقه اساليب ... مدركين من خلال نظره نفسيه حصه ولع ذات ... ذات ... سماع امدح والامراء في ... ولا ريب بان معاوية يريد ابنته ان يسير على خط سيره ... ولا يظهر الجانب المقيم من شخصته ... بل يحاول ذات ... يسبح بالحجاب الآخر ليظهر بمظهر (اسلامي) ... حجاب ... كما كان شأن معاوية دائما ... ورغم محاولته هذه الورداء والمستشارين بعينه احراف يريد وخروجه ... من اساليب الاسلاميه والاساسيه ... وازرر ذلك الاحراف صورة ... فل تشواها ... يرى ان مره يصل بصورة كامله ... وسبح وبنده ... ندى يريد ... كي يدور امامه ساس كشخص لائق (لامرأة المؤمنين) ... !!!

ولعل معاوية ... في نوادر غسنة ... بين صفوف اسام مهدده بسيف حكمه ... وحكمه ... الذي تراه ... يكون وليا بمعهد من بعده ... والذي يدعو ضرره ... في ادعاء ناز تلك الغتبه ... ولينظر نفسه من جهة أخرى كصحيح ديني يحاف الله في أمر دبه ودينه ... وأمر نفسه وامته ...

(١) ... غير من هذه ... معرفة حقيقة يريد ... الاحف بن ... فقد قال معاوية في الجلسة التي هب فيها معاوية سعة يريد حسنا سانه عن رايه ... به « ... بعدكم ان صديقكم ويحاف الله ان كذبا ... وانت اسم يزيد في ليله ونهاره ... من الاثير ... الكامل ٣ - ٢٤٩ - ٢٥١ ...

٢٥- (كتاب معذوبه بن يحيى ستمار في خلاصه ابي ابيه يزيد . وقد سمع مصروفه المذات وانها كره على الشهوات ، وهو .

« من معذوبه بن يحيى ستمار من المؤمنين يريده بن مبر المؤمنين يريده بن معذوبه . ما بعد . فقد كتب اليه نصريح بن دنانير المعايه بن ما فتح لاهل فيك . وسمي الرجاء من ان ملائكة يعون بهجة ، والطلوب هبه . ورامت ايك من الراغبين . وهم اسافيس . وشعب بك شيان فريش وكهون همت . فما سوع لهم دارك لا سوي لجره المهوعه ^٢ والكه ^٣ الحش ^٤ . ^٥ . ^٦ . واساس سمار ^٦ . واسستها من سمو شمس . ورفيع اعدو . عيب يريده ان تسلم نكس . سرور يعفا دشتا ^١ وشكل كها ^٢ سمع . فواجره طك يريده اوي حر سدر شكل بك اما شمس سدر بي هاشم ^١ واذن سمار بن عبد شمس عبد شمس ^١ امصخر ودراسه سمار ^١ بن نصائح ما سدر . وربي ما سمر ^١ ههاب حش ^١ الدربه ^٢ وجه الشر بك . واباب احايه

(٢) التهوع : الققيو والمهوعه : ^١ سمع .

(٣) اسقط . ما يردحم عيبه السعد ريسر يه .

(٤) الحش . ما يجرح الحشاد وهي ربح يجرح من انهم مع صوب عمد

الشمع .

(٥) البوائق : الشرور .

(٦) المعايير : المعايير .

(٧) تفاوض : ذكر .

(٨) خمشت : خدشت .

(٩) الدربه : الحرأة عبي كل أمر .

لا بعدد على الناس . وحلاوة على اسحق ، ما ترجع فائدة نالوها ، وفرضه
 دهره . انه يريد بقطعه . ونسور الكرم . ولا تكن ابى سمعت أسرع
 من معاذى عقلك . وحسن لى لى ومالك وسوسة الشيطان ، وحرقة
 اسلطان ، منا حسن عندك فتحة . واحلولى عندك مره . أمرشرك فيه السواد
 وناسكك لا عبيد ، لا لاثره تفسها توجتها لك بك الا مره . واضعب بها من
 . . . مكب بها من شك : تكلمك شاني^(١٠) بصك ، فمن لهذا فله ؟
 هم يا يريد من سرى لموت واسير الحياه . بلعي أنك اتحدث
 . . . وحسن سلاهي وامرهم كس قال تعالى : « أبسون بكل
 . . . بغيرون وتحدث مصابيح لعلمهم بحدود^(١١) واحترق القاحشة
 حتى اتحدث سرورتها عندك جهرا .

هم يا يريد ان وى ما سبكه لسكر معرفه موافق الشكر لله سنى بعبه
 مسهره . والاه شواربه . وهي احرقه اعطى . ولتجعه الكرى نرش
 بشارب نفروص فى وفاء . وهو من اعظم ما تحدث من آفائها . ثم
 سجدت لعيوب . وركوب بدوب . وامهار العوره . وناحه اسر . دلا
 بأمن بصك سنى سرى . ولا بعدد سنى فعلك^(١٢) . فم خير لده تعصب اسدم
 وتعص الكرم ؟ وقد بوقف ضمير المؤمنين بين شترين من امرك ، لما ينفوعه
 من عبه الاله واسهللك لشهوه . تكن احكامكم على بصك . واحمل المحكوم

(١٠) شاني : مبغض مع غلوة .

(١١) مصابيح : قصور ومدائن .

(١٢) ربح : المرتفع من الارض .

(١٣) الشراء ١٢٩ ، ١٣٠ .

(١٤) تعقد على فعلك . نصر عليه وتصادى فيه .

عليه دهك برشد ان شاء الله تعالى . وليبلغ أمير المؤمنين ما يرد شاردا من
نومه ، فقد أصبح نصب الاسرائيل من كل مؤانس . ودرآه
الشامته ، وفقك الله فأحسن . (١٦) .

ان الرسالة التي قرأناها قبل قليل ، يمكن ان نقسم الى ثلاثة اقسام
تبعاً لما يراد ان يتمثل منها في الاذعان :

أ - القسم الأول : توجيه اللوم والتهريع الشديدين ليزيد جراء
تصرفاته السيئة وخروجه المصح عن الطريق الاسلاميه الصحيحه .

ب - القسم الثاني - التلميح لسان (هاشم) ودله بي (عبدشمس)
وكلهم من (قریش) .

ج - القسم الثالث التوقع بان يرجع يزيد من تصرفاته تلك فيعود
(سوياء) كما يريد أبوه .

ما هو بطور اى مخصوص لبي وردت في الرسالة المأرأة لذكر مراد
" بها انعكس له النظرة لاسرائيلية بي حد ايها معاونه صرف الانظار من
فعل وبلده . فهو يريد برسائنه له بوجه انهم (اعيب) واسعد (الشديت)
اي يريد لردعه عن عوفه ويرحمه الله . . . مع ان بإمكانه ان يستغنى
ويكفيه مشافهه حول تصرفاته . ويفرض عليه بالقوة سيره قويمة ويعصر
عليه ساراً حديدية من رفاقه صارمه لا تتيح له ان يتأثر بأي اسان سوء
يعبث واياء كما يريد . . .

اما ما طلعه من استعجاب غارات النوح والتألم من شمامة قتيار
(هاشم) ودله لسان بي (عبد شمس) . فإتأصل من خلالها الى التمس

(١٥) درة : لعله يعنى بها درة وهى الخلقه التى نعلم عليها الطعن .

(١٦) صحح الاعشى ٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ .

و حر ٠٠٠ اس يمكن ان نفس . به بولا نساته ميان هاشم ، لما كان
 حصل يريد ان معنى سواء كان بينا . حسب ٠٠٠ ولو ان هؤلاء انفس
 — فيان هاشم — ساروا كما يسير يريد . و كان بهم نفس الصرب من اسبوك
 بن سبته ٠٠ و بهم على الاقل بدعوى من الشانه اني ذكره
 معود برسانه . ما كان ذلك في اني في نفسه ٠٠

٠٠ ما يوكه معونه على فساد هاشم وبي عند شمس ، البسوا
 به اقمه مسمى / لم نقل به ما شئت اساء العرب و / ما اشمع المسلي
 من / ٠٠٠ به سي يعنى معويه عند / من هي القمه لشبه بي
 بوجه معويه دها و برها . يكون على / من سبب / هي نايه لارسفراطيه
 جوده يسي دها لهدد . سبه كي يكون سبها .

٠٠ بوقعه من رجوع يريد ان تصدده . فهو بوقع في غير محله ،
 رد . سبب سببه حيث في نفس ارساله ٠٠٠ نفس بصلاح
 ما اسد . و في ما شئت عهاب حشيش سريه وجه بصره ٠٠٠
 ري من يول هيهات يامن ان يكون عيرها / .

و مهاب من من مر برسانه اساده . و من امر تسجها و عده . فان
 ان ان سبب من حان مسدود ربحه تشده . مدى الشادي الذي
 كان سبب يريد من سببه تحكم و حال سببه يده . ان لغنائق نجس كلها
 به كان ٠٠٠ صاحب صرب و حوارج و كلاب و فرود و جهود و مسدده على
 شراب ، و جلس ذات يوم على شراب . و من يمينه من ريار . و ذلك بعد
 قتل الحسين ، فاقبل على ساقيه فقال :

سقي شره تروي مشاي ثم مل فاسق مثله ان ريار
 صاحب لبر و الامانة سدي ولسديد معني و جهادي

ثم أمر المعنيين ففتوا به •••» (١٧) •

« ويريد وغيره أحسن حجية ومثبت كثيرة من تريب البحر •••
وهدم البيت وأحرقه • وسفت الدماء • ونسق والخور • وغير ذلك من
قد ورد فيه أبو زيد بناس من عنائه • كوروده فيس جحد بوحينه وحالف
رسنه •••» ١٨ وهو بالأصالة التي ذلك « يريد الخمر • ويريد الشهود •
ويريد اليهود • المسقى في عنه • مأثور في فرجة •••» (١٩) •

وليسمع يريه يعرف بعض غيونه بسمه حيسا أقصى لأمر آيه • فإنه
« دخل مرته • فلم يظهر لئس ثلاثة • • حسم بانه شراب العرب • ووفود
أبله من مره لأحاد بعريه دمه وبهسه بالامر • فلما كان في اليوم الرابع
خرج أشعث ثمر • فصعد اسر • فحب الله وأنى عليه ثم قل أن معاوية
كان حبالا من حبال الله • مده لله ما شاء • أن يبلد ثم قصعه حين شاء أن
يقصعه • وكان دور من كان قبله وخير من بعده • أن يعرف الله به فهو أهله
وأن بعده قصه • وقد وليت الأمر بعده • وليس اعتذر عن جهل • ولا
اشعل نكث سلم • فعنى رسولكم من الله لو أرد شيئا كن • اذكروا الله
واستغفروه •••» (٢٠) •

فهو هـ يعرف بجهله أقصى ••• كما أنه يضر به بعض الوهب من على
الاستسار بذلك الجهل وعدمه لأشعل نكث العلم • وأن على الناس أن
يفسوه على علاه • لأن ذلك هو إرادة الله • الذي إذا أراد أن يكون يريه

(١٧) المسعودي • ٣ — ٧٧ •

(١٨) المصدر السابق ٣ — ٨١ •

(١٩) البيان والتبيين ٣ — ٢٧٦ « من حصه لابي حمزه الجارحي » •

(٢٠) المسعودي — مروج الذهب — ٣ — ٧٥ •

أمر . أوصوا أم لم يوصو ... وإن سبهم إن يدكروه كنه مشيئة الله .
ما داموا يذكرون الله قصه ...

إن ذلك ما أراد يريد أن يخلطه لي أدهم سامعيه ؛ لعل كان يريد أن
يؤحي اليهم أنه كان كافراً المحتم عليهم . وإن محبته لي الحكم أمراً راده
لله و مفر منه ... ولعله في حسنه هذه . قد سلك بعض طرق اييه واتبع بعض
الاساليب . من خلال محاولته استيفره على شؤون الناس وتسييرهم كتب
يشاء ويهوى

يبدو أن موقف الاسلام بالامر الواقع . بدى يريد يريد أن يفرسه
على الناس . كان — من مواقف به لي كتب متحدة ذلك الطابع
فيما مضى ... ومع علم الاب بأعسر وبده أنه كان يصر على أن يكون هذا
الاحير وبه عهده والجلسه من بعده . وكان هذا بدوره يصر على أن يواجه
مسؤولياته الحكم وهو على ما هو عليه من سيرة وصحة وشخصية مهارة .
لقد (كتب معاويه الى زياد وهو بأعصره ان المعيره دعا أهل الكوفة الى
اسبعة ليريد بولاية لعهدي . وليس المعيره بحق بابن ابيك منك . فاد
وصل استك كذبي فادع لاس فلان لي مثل ما دعاهم اليه المعيره . وحد
عليهم البيعة ليريد . فلما سمع زياد وقرأ لكتاب ، دعا رجلاً من اصحابه
يثق بقصده وفهمه فقال اني أريد أن أتمت على ما لم أتمت عليه بطون
الصحائف . اب معاويه وقل له ما أمر المؤمنين ان كانوا ورد عليّ بكذا
فما يقول الناس اذا دعواهم الى بيعه يريد وهو يبع بالكلاب والقروود
ويبيع المصنع ويدمن اشرب ويمسي على الدخوف ويحصرتهم الجبين بن
عبي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن اريير وعند الله بن عمر ، ولكن تأمره
يتعلق بالخلق هؤلاء هؤلاء او حولين فعسانا أن نعوذ على الناس ، فلما

صار الرسول إلى معاوية وأدى إليه الرسالة قال - ويلي علي بن عبيد ، لقد بعني أن يحادي حدا له أن الأمير يعدي ريادة ، والله لأردنه إلى أمه مسمية ولي أبيه عبيد * « (٢١) وسيع ان يستخلص من هذه الحادثة ثلاثة نقاط مهمة وهي :

١ - أن يريد كان كما عهد والده وكما عهد من قبل جميع الناس وقد احترف بحرفاً يساً عن الحظ الاسلامي .

٢ - أن معاوية لم يسكر قوماً ريادة عن يريد من انه كان « يلعب بالكلام والقروء ويلبس الصنع ويدمن الشراب ويسبي على الدعوف » ، بل سبق إلى طبع ريادة « محلاً » - احبته رسوله تلك الكلمات الحشنة التي يمكن ان تستدل منها :

١ - عدم اصناع معاوية بحصفه اسب لذي الحفنه برياد مؤجراً .
٢ - اصراره على أحد البيعة ليريد ثوبي للمهد قورا ونبون تأخير حتى ولو كان حولا* او حولين .

٣ - أن رغبة معاوية بأن يكون يريد حبيسه ، لم يحفف منها وضع يريد الحمصي لحرف ، وقد أراد ليريد ان يكون حبيسه رغم ما هو عليه من احراف وسوء ان تكون هناك أي محاولة من جانب الوالد لستر وتمضية بعض حواش سلوك الولد ...

ولعل رسالة عبد الله بن عباس - تلقي صوءاً آخرأ على مدى الاحراف الذي وصل اليه يريد ، فقد كتب اليه أثر تلقيه رسالة به يشكره ويملحه لعدم مايعنه من اربير فاكلاً ... « ... فابت حيف سوء ، صاحب

(٢١) البغوي ٢ - ١٠٦ ويراجع كذلك انطري ٦ - ١٦٩ حيث ذكر قصة مقاربة بهذه .

ملاهي ... ٣٠ . وذك صبي رساله عند فيها بعضاً من اعماله .

وقد نجد ان من السريفة حقاً . بعد ان قرأنا وصف الولد بولده
 — يزيد — وقرأنا وصف هذا الولد انصه . ان نقرأ وصف ابن هذا الولد
 له بعد ذلك ، نجد ان معاوية بن يزيد من خيلة حفصة به يصفه أحول من
 حكم من بني منه . وكان هو في مركز الحكم اذالك ... ثم قلد ابي ،
 وكان عبر خلق بلخير . ترك هواه واستحسن خطاه وعظم رجائه فأحلته
 لامل وقصر عنه الأهل فمات معه ، وفتحت مدته . وصار في حمرته رهناً
 بدلبه وأسيراً بجرمه » (٣٢) .

ثم قال

« ان اعظم الامور عليا عمسا بسوء مصرعه وفتح مسئله . وقد من
 سره الرسول (ص) وادح الحرمة وحرق لكفه ... » (٣١)

ان شخصيه يزيد . لا يمكن اعتبارها شخصيه اسلاميه بأي حال من
 الأحوال . بل ولا يمكن اعتبارها حتى شخصيه انسانيه لها مقومات الانسان
 لفهمه ، فهو قد كان محتاجاً الاسلام في كل مصدر صدر منه . كما تبين لنا .
 كما انه في نفس الوقت كان محتاجاً الانسانيه به مصدر منه من اعمال يمجها
 لدون وسفر منها لاسماع ... ان رجوعه يترك كخليفه للمسلمين كان يشكل
 حدد ذاته بهدد حضرا الاسلام في كل لحظه . كما يشكل حلقة مهمة من
 الحفص انبي حاوره ان تلك حوله لتحق شئونه ... وان من يقرأ المزيد عن
 هذه الشخصيه انبهاره . سفر الناسي من كور مثل هذه لرجل محضلاً مقام

(٢٢) اليعقوبي : ٢ — ٢٢٢ .

(٢٣) المصدر السابق : ٢ — ٢٢٦ .

(٢٤) المصدر السابق : ٢ — ٢٢٧ .

رسول الله (ص) ومصدقها نور الله عليه بها ان تكون امة ركنه لاسلامها ومسلميها ..

ان لا يمكن ان يجد صفة واحدة منه . ان عمل صالح واحد يمكن ان يمس بها هذا الرجل . انهم الامانة . بروكلمان : فقد فان هذا صفة صحيح انه انصرف . حتى في عهد . اي احمر ونوسيني واليهو . في كثير من اشهره الى شؤره . وانه قد وضع حد محرم البرية . في لم يشر فيها . هو مر . لا في تردد وعلى لره . وصحيح ايضا ان روايت بصره شيد حله . و ن اوصف و نشر . ولكنه مع ذلك استطاع ان يحدث حال حكمة بصر . وفي شكل لا يحلو من الرعه . ان الاقا في لادره ماله . و ن توجه اهتمام الى رى العمومه . واحسن دمشق ٢٥١

ان انه يبي بغيره . ربه بروكلمان . المدين قام على يده . وهذا . المصالح الاداره اعلانه و لاهم . رى العمومه . بصره الحق من لاسباب اجمعه . التي بصدر الهمه بل غيرها من الاسباب والتي تسحق ان يمجدها مؤرخ واسع الاطلاع بتاريخ الشعوب مثل بروكلمان ، ولا بأس بان يرقى هذين المدين اجمعه . في عمل حارس او غير ٢٥٢

ان المناكح في كان عادي منها المستمر لكن شكل رى العمومه بل انما عسى من ذلك كثير . ورب كان اهتمام يري العمومه . وانه دمشق حادته حاداً من حرات الحصر . كثيرة التي تعرض لها المسلمون . وبمكة . بصر اهتمام بالعمومه كان مثانه اشائه حاده من حاد الخصور لان يري رد العمومه ان يعكس الحواف التي يمكن

ان تبررها لخاصة - فهو قد جدد مكان ليهود وفصله وماده ...

اما صلاح الادارة المالية ارسوه التي قام به يريد ، واندي يريد خروج
ان نسلم له سبى سارته ، ولا نكتب بصفحة وعدمها ، فهو يضطر اني تحده
بوجهي بغير محققين شب بدائه وعدم جلوه .

وجهه الاخرى هي وجهه السر الاسلاميه . وثانيه هي وجهه نظر
الاسلاميه . وحسب ربح . الامر من وجهه السر الاسلاميه . كما يرى في
هذه الحاله ان يريد ان يرد الى راسي ، مني ومعنى . كما
كان يقوم به من اعمال ... واداء اردنا ان نرضى حذلا . قد عاد بعدائه
ماديه مديونه بوجهه اسلاميه الاداره اسلاميه . وان هذه الامانه كتب قد
نصف مائه مبيوع ديسر مثله والشرى وى . حده عرص ذلك لام
على منطبق الاسلاميه وسعدان يقدم ذلك اسلم . ودعا بالكرمه ، على
شرب ان يسبح . دريات ما يسهل من الاعمال واموالها . كان ذلك بغير
منه ؟ ان جواب الاسلام هو الرقص التام ، ثم اترى يزول قد جاء بوايين
خاصة منه ضبطت له الادارة المالية . من الاسلام رواين مائه حذيره فان
الان من مبيوع مائه مائه و هو يراى الايسر لاسمه ؟

الواقع - الذي نلاحظه - نؤكد لنا بصفحة وسعة لا تصل
الاجل . اخروج ووضح من شريعه الاسلاميه في معظم حركه البويه .
شؤونها المالية . الذي حدث في زمن يريد وبه ... ويؤكد لنا ان احصاه
اسي سبب نبعته سارته في سدره من ديث لشخصين كانت حساره
عطسه ...

وان لو اردنا ان نأخذ الامر من وجهه نظر الاسلاميه ، وجهه نظر
لا تأخذ الامر الا من خلال مسار تحري بعب مثله . لرأينا كذلك ان يريد

هم يكن عمله ليعود بأي حال من الأحوال بأي منعة على الاسلام و
مسيحيين .. ولعل نستطيع بمعينات سببه ان نستخرج مدى انحصاره التي
نحفظ بالاسلام نتيجة قيامه فاعمله ذلك ..

ان يريد ما كان لديه ذلك الاهم الكافي و القابلية التي تجعله جديراً
بالاهتمام بنظم لاداره المالية .. وما كان وقت الذي يستعد حله بصادره
ومعاصره ليلج له أي فرصة يمكن خلالها من ذلك الاصلاح امر عوم ...

ولا أدري ما الذي يدع بروكس لان يعتبر ذلك العملين الذين
سبهما أي يريد من الامور التي جعل أصحابها جديرين بالارتفاع الى
مستوى افاده الذين نحن لهم ان يحكموا الامم ويسكوا رمام الامور ...
٣ - حاشية يريد : المستشرقون وانوراء .

يمكننا ان نلصق مدى صحته ما قاله « المسمودي » في « مروج الذهب »
من حاشية يريد ، من خلال استعراض بعض الحوادث التاريخية المعينة . فقد
أخبرنا هذا الرجل بأنه « قد غلب على اصحابه وعلمه ما كان يعمه من التسوق
وفي أيامه ظهر انماء سكه وتمدنه . واستعملت للملاهي . وظهر الناس شرب
الشراب .. » (٢٦)

لقد كان حرية أولئك الاصحاب والعلم ان يفعلوا ما فعلوه ، وكان
حرية هم ان يكونوا كسبهم واميرهم . فان هذا السيد ، وهو على ما هو
عليه من سلوك شاذ واحداً محرفة ، ما كان ليدع اناساً مستقيمين ، تعابر
سيرتهم سيرته ، ان يسيروا أمور الدولة ويديروا شؤون لحكماء ، لأن هؤلاء
سيخضعون معه حتماً في كمية ذلك التسيير وتلك الادارة ، وربما يعتبرون
وجوده على رأس الحكومة سبباً رئيسياً لفسادها كحكومة اسلامية .

وقد منمنع - ناكذ من الحرف الحاشية انك كنه شاما سنعرصهم
واحد بعد الآخر وسعرتس قسنة من عمالهم •

بعد كل اعاص على يريد « حسبان من نحب انكمي • وروح من ربح
احد مي • والعب من شمر • وحده الله من رباح • وكذ على شرعة سده الله
من عامر الهده بي • وعلى حرسه سعيد مولى كذ • » (٢٧)

و • بك هؤلاء وحدهم الذين عسو على يريد و عتب عليهم يريد •
و ساهلك اذنا ان بي عصاب ما فبه مروار بن احكم • ابوليد من ساه
من بي ساه الذي ولاد عديده ٢٨ • ثم شمان بن محمده من بي ساه
من ولاد عديده ولاد ٢٩ • وكذ هذ • بالاصافه الى هؤلاء
عبد الله بن زيد • عديده وصاحب مرد • واصطاك من قيس قرشي • ومسلم
من عديده مري • واحتمل من دبر السكوي • • •

اما لو رده ان بعدد فانه ارحاب الذين عملوا على شب حكم يريد
وعلى شويه حكم لاسلامى وسريعت لاسلاميه ما نرووه من صور
مشوهه بها • ردا ان ذك انعل يشكن بعدداه بحث واسمافد لا سطيع
ان تستوعبه هذه الترامة •

ولو اردنا ان نعرف مدرفع بي حسب هؤلاء لان يعملوا ما عملوه
لرما بها كذ كثيرة وسعدده • • وقد كذ عامل المشركه بالاحراف عن
لاسلاه • عاملا رئيسا د ارفمان في اتحاد رسة واحده مشركه اسس
وحودها • السمي احرف نصح لاسلامى من حريق امسومه به • لما كان

(٢٧) ايعقوبي ٢ — ٢٢٥ •

(٢٨) المصدر السابق ٢ — ٢١٥ •

(٢٩) المصدر السابق ٢ — ٢٢٣ •

من لعنه - من جهة اخرى - على الذين حاولوا ان يرسوا به صورة
صادقة ويصنعوه في محال لتتفق التعبي على سري بشر . ان بر فعل في
بسط براتلة اسسته بين هؤلاء . وقد كات هداك سو من ثبوتة اخرى .
مها منهم مصادع ماحنه سبي بحوتها . حسب عشاذه - من حراء
سرتلوه لخصمولهم على مال ومرت اثر ورت ولعه . وكذب انعامل
السكرو حية (اسقيه) من جهة و هو من اسسه من جهة اخرى بترص
سلبهم اسما معيه من السموت . اعادوا سلبهم وقيت حدورهم فونه في
وسهم نالاسه سبي بجل من اعصه اسله او اعصيه ساسا
خود فرد او المتصم

من ان كل سامن من ملك عوامل كسلا وان يحرف في شخص من
سرتل لا مش . فداك ملك العوامل لفسه حسب المتصم برجل واحد ان
مخرده من كل اسسه وطره ساسي لا سرج لا سرج في معنى
خوده .

ب بو ردا ان واحد لعنه من ساس ملك الرجال . لراها انها كات
سكل . طره بتر فبه خرد من امش لاله القمية ولا ساسه على اسواء .
اد سار مساه بي نامه ادري - وهو نامه سبي ان يزيد يشق به ثفة
امه وسمده حتى خال مرضه يقوم به بطله مبه من اسس - ابي لمديه
فاحاقها وقبل امها . حتى لقد عود ابي بها سيد ليريد . وسها نبيه
وقد ساسا رسول الله (ص) سسه عجم . من احاف ، ديه حافه الله
وقد كات احصين من س . حسمه مسهم - حسمه مام هدا الاحر . وقد
(كتب فبين معه من اهل الشام . بحرين واعرذاب على الست . ورمي

مع الاحجار ناسار والفظ ومشاقات الكتان وغير ذلك من الحروفات وانهدمت
البية (٢١) •

لا شك ان مسلم والحسين • قد نعدا ما ظف منهما مفيدا دقيقا • بل ربنا
كد قد حوروا ما صلب منهما • ولا شك ان ذلك يبرر لنا بوصوح جانباً
اخلاقيا منها من سلوكهما • نستطيع ان نرى من خلاله قطع العرائر الحيوانية
وقدرها على الاطلاق • • • • •

ان الحوادث التاريخية تجبرنا بأنه (قد ولدت الانكار لا يعرف من
ومنها • • • • • و • • • • • كد الرجل من قريش يؤمن به فيقال يبيع آية نك عبيد
يريد • يقول لا يضرب منه • • • • • " • • • • • كان ذلك المذهب • حسبنا
سار لبها مسلم تأمر من يريد • • • • •

اترى اتنا سنعد أى قانون اخلاقي او دافع انساني يبيح ذلك ؟ لا شك
ان قوانين الاخلاق والادب لا تناسبه قد انهدمت في نفس هذين الفنديين
البارزين من قواد يزيد • • • • •

لفد (كد روح بن ربيع العدمي على بعد رجل من فسيهين شاركوا
في اساحه المدينة) (٢٢) • وكان حصص بن سبر لسكوي • صمن من
استباح المدينة أيضا • • • • • (٢٣) •

ولقد كان ولاء العبد بن شير واستحاك بن فبس يريد • • • • •
منه لايه — معروى وكان لاون منها ولما على الكوفة من فل يزيد (٢٤) •

(٢١) المسعودي ٣ - ٨١ •

(٢٢) اليعقوبي ٢ - ٢٢٣ •

(٢٣) (٢٤) اليعقوبي ٢ - ٢٢٤ •

(٢٥) المسعودي ٣ - ٦٦ •

و تأتي كذب على شرعته معاوية ثم صار اماماً له على الكوفة بعد موت زياد .
 وفي مع يزيد (٣٦) . وكانت اعصية . التي تحصل من قراءة ادم عاملاً
 من رمل استداع الاحسانى بدونه حسية والاعطية . من حسنة التدافع
 التي جعلت يزيد ولي حياه حسنة من جعل الكسبي اميراً على لاردن (٣٧)
 وتجعل من ساس لدين يعيرون عليه . كما ذكر لمعودي . كما كان نفس
 العمل ، مصداقاً له عامل الاخلاق البهيمي مع ادنى العرار سي يمكن أن
 توجد في نفوس البشر ، هو اندى عرب ابيه سيد الله بن زيد ليكون من
 لانسباء لدين يتحسبون مع يزيد على سائر الاممى ، يتعدون به م
 يزيد تبينه . . .

وحسب تصور عقله في امه في كذب رى الملك دور الخلافة
 ويرى ان هناك باقية على هذا الملك بها وبين أن هاشم . وبي ترى كذلك
 م وره حيارته . هي . ساي هذا اذا كان وسيله ممكنه . بطبع جيدال
 ان بين لعداء شديد الذى مكبه ساؤها محمد (س) ولاسلام على
 النساء . لا شيء الا لانهم رو لرسالة ملكا والاسلام عرشا . وكان حرما
 وحديرهم . حسب اعتقادهم . ان يرموا على مرتن ذلك الملك . . .
 ن كل الدلائل شدة ابي وجود ناك البرعة . التي حاربها الاسلام .
 في نفوس أولئك اقوام . ولما نأتى بعدد حسان نقول ن تلك لبرعة كانت
 بارزة كل لمرور عند يزيد . وقد حاول ان يستغل وجودها عند دونه ليثبت
 عرشه ولو على انقاض (مصفيه) . وهكذا رأينا تلك الادعاء
 ، لا أخلاقه من قبل هؤلاء لقده والنشازى الذين ساروا على الطريقة

(٣٦) الاستيعاب ١ / ٣٢٤ .

(٣٧) بروكلمان ١٣١ .

مُحرقة . واتحدوها منهجاً وسبلاً ...

بالا سنن - نسخ في صحبه من هؤلاء . ما يجعلهم معه أهله
سائر سيرة سلامة صحبه . أو أنهم قد امسكوا شجراً أو ثراً لشخصية
سلامة ... بل قد انما انحرقت من الاسلام وحملهم عليه كذا واصبح
بورد سائر مبنوه من كل شئ . وكان وجودهم مع يريد يوجهونه كذا
يريدون ويسمونه ما يضر . . . يجعل احدهم يتي كان محيياً بالاسلام .
مطب ... فهو ان لا يحب سائرهم . سائر ... منهم الاسلام .
سي يبدونهم ما وجدوا لا لا يحبوا كذا - فلا يثبت - هي القصة على
الاسلام . وكأنه لغو الواحد الذي كان منهم ان ياربوه ... وان اعدده
الكثير من هؤلاء . ليس ذلك . سائر . يريد لاسلام الا بورد .
... بل يروح في الافق في مكان لا سائرهم . ورحبتهم ابي حنيفة لاسلام ...
وسيد الله - بدورهم - انما يمشون - ورحبتهم الى لاسلام . كان
سيفهم لمرآة في احبواها راسي . هو من ورائها كذا من الامسار
سي فاجب لهم ان يكونوا على رأس . بقا لا يستمرصه سي هي الله .
شأ قبل ذلك العهد بده قصيره جد ...

ان هو ما كان على . وحيه لاسلام . ان يكون مثل هؤلاء
ما . على . ان لبقه . في سائر . لا يحبوا سائرهم ويظهر بلان انهم
عنه عساه والكلمه تطبيق احكامه وشرعيته على اشكال
(الصحيح) ... !!!

وكان بعض الاحياء هذه القصة عن مراكر حسانه لبي حنيفة . يعبر
في مقدمه لاشغال اني ان يحب . يقوم بها براعون من لاه . المذركون

ممرجه التاريخيه مختصرة لبي كات نر ب

٣ - المجمع الاسلامي وصيغه اعلاوت الاحايه .

لقد يبت في مكان ساق من هذا . ان الاسماء بين شخصه لغرد
وشخصه القيه - الذي ان ساق ساء الاحتماعي في صاهليه - قد
نر بعد وده الرسول (ص) بصورة سديده . بالرغم من انه (س) راد
ن نهم اسس وفوائد هذا الالتقاء على اسس رفته لغرد والمجمع لماثريه
مع الاسلام وقد وقد يبت كذا ان هذه السجه - ناحه العفسيه
نقبله - قد اسست لآخر من صفيه . جعل مجمع يصكر ب نديه ويعيندها
ساق لعلاوته لاجتماعيه وبركه القائم

ن التصورات الجاهليه حسبه . به سلف ان تشب حداره - ولو سيطله -
في قامه مجمع سليم . بل نررت من حالها حيج السوفيات الي كات
يسكن ان نررت من حال كات مهر . وكان يسكن بها - مع وجود
الاسلام - يعني لاحتدار ساء نحو لحنف المنطق . ان المجمع الاسلامي .
وقد لس مدى لفته النبي جهاها من الاسلام . لتحيي على نفيه حياه نري .
حيثما يحرف - به وعن مدائه . وحيث نقر بحقيقه انحراف هذا المجمع في
لنهاية . فان لاند سعرف - وكما تؤكد لنا الادله التاريخيه - ان قوي
فاهرة وهوية قد انحرط هذا المجمع على الانحراف .

لقد أراد الاسلام ان يضم جميع التصورات الاعتقديه والمصلاقات
الاجتماعيه بجميع صروبها وانواعها على ساس الارتسام والتفاعل معه . وكان
نوع هذا الارتسام وهذا التفاعل . هو الذي يحدد مدى سلامه المجمع
كمجتمع اسلامي

بعد كات نظره الاسلام لا تتج لأى فرد - شكل شعورى او غير شعورى - ن يمثل فى جميع اماله وتصوراته غير الله سبحانه ، فلا ينظر سواء او يخاف غيره ... وان استسلام المجتمع الاسلامي باكمله - عدى منه قليله منه - ليست له حاجه الى الله كى يعي ان تلك النظرة لى حاول الاسلام ايجاده . قد انحرف عن النور ، وحل محلها نظرة ضعيفه مسته . يخاف من كل شيء ، وتؤثر ارادة والاسلامه ونو كات مع الدين والعبودية ، ويرضى اذفع لمخالفة لستة ، وربما قد يرى فى مافع الاسلام ، اذفعاً غير حاجه الى غير صحته على الاملاق ..

مثالا وحدا كان كذفا لكي يشب - ثلاث الحفصة ، حفصة بحراف المجتمع من كونه محضاً سلاماً صحاح . وتقدم بين محفص الانحادي والسير لاسلامه وغير الاسلامه ..

ادراك اهل العراق بعد حكم يزيد ولفه اني تسد حكمه وتحيده . قد دفعهم الى ان يكسوا الى الحسين (ع) . فوجهوا اليه ارسل اثر برسل^{٣٨} حتى لقد سمع لكتب اني ارسلوها اليه فى بعض الروايات اني شر اف كتاب^{٣٩} حتى مش هذه "كتب حرجين"^{٤٠} . وحيث قدم مسلم من غيل الى الكوفة وداع حمر فدومه ناسه من اهل الكوفة اثنا عشر الف رجل وقيل ثمانية عشر الفا^{٤١} واجتمع اليه فى وقت واحد ثمانية عشر الف

(٣٨) اليعقوبي ٢ - ٣١٥ وبروكلمان ١٢٨ •

(٣٩) الطبري ٤ / ٢٦٢ •

(٤٠) الطبري ٤ / ٣٠٣ والكمال فى التاريخ ٣ / ٢٨٠ •

(٤١) المسعودي ٣ - ٦٤ •

رجل لقتال زياد (٤٢) •

لقد كانوا يسمون هذا يدركون ضرورة قيام الحكم الاسلامي صحيح
المسي على سبيل الاعفاديه الاسلاميه لحالته والتشريعات السليبه ، غير
انهم سوفتهم المعاكس — فيما بعد — قد دلتوا بصورة اكبره ، ان عامل
الايسر امضى بالاسلام الى حد السخه في مسله . ثم يكن موجودا لديهم
على لاصلاق . كما دلتوا على وجود حربه متدنيه لديهم . ثم تكن تتيح لهم
ان يظرو نظره صادقه وصحيحه الى الاسلام ومادته ...

• فصل ملهم تلك اسمه اسبجه . ومن بعده ضربه هامي بن سروه .
وعدم اسطانه فاسله . وهو رعيم مرد وشجها وحليف كده وهم ثلاثون
الف ذراع (٤٣) حوى من ابن زياد ثم حذلان الحسين ومقتله (٤٤) . وكان
جميع من حضر فسه من المفاكر وحاربه . وتولى فله من اهل الكوفه خاصه .
ثم يحصرهم شامي (٤٥) يؤكد لنا تلك الحقيقه التي ذكرتها قبل قليل ... كما
تؤكد لنا في نفس الوقت على صححه الطرحه الاسلاميه التي كانت موجوده
في نفوس (اهل الكوفه) كجسده يؤلفون واحدا من أبرز الميتمعات الاسلاميه
الفائمه ...

ان الميتمعات معرفي ، كن يمسر — فاسا الى الميتمعات القائمه ائذاك —
من الميتمعات الواعيه ، وكان يصف موقف المعارضه الواعيه في بعض المواقف
ويطلب بعض الاشياء التي يريدونها من الحلفاء وغيرهم ... ومع ذلك فاسا

(٤٢) المصدر السابق ٣ — ٦٧ •

(٤٣) نفس المصدر ٣ — ٦٩ •

(٤٤) بروكلمان ١٢٨ •

(٤٥) المسعودي ٣ — ٧١ •

من معك موقف الأئمة ، بل الله أسى يؤكد رفضه لكل نظره إسلامية
صحيحة ووقوفه دليلاً أمام ابن زياد ، يؤكد قبوله لكل نظره منحرفة ،
وإعداداته لأن تقابل في سبيل هذه النظرات المنحرفة . . .

بما حسب يريد أن يرى المجتمع السوري على حقيقته ، فإن حقائق
معيه سرور ماء أعيا تدسونا إلى الرثاء ، وسعريه على ذلك مجتمع في نفس
وقت . لأن ذلك مجتمع لدى أعد بني لا يسعج أن يفرق بين الناقصة
والجمل . وأدى كان معاوية بتحرر ذلك إعداد على ذلك الشكل (٤٦) براه
جمل الإسلام من جهة تأسفه وحصل . كما في نفس موقفه من ربي
رسمه حاشية على مفاهيم مشوهة . لا لب إلى الإسلام بصله . زينة له من
حلاله . بينهم نوعية غالية الأحكام ونظراته الخاصة . حتى أصبح أعضاء
ذلك المجتمع في أسفاته لما كان فيهم متفهمة بن صوحار « صوغ الناس
لخطون وأعضاهم للعاق . ضاد لخبار وحده لاشر « ٤٧ .

لا شك أن ذلك المجتمع . عندما بني ، يكون على ذلك شكك وبذلك
بوصف . كان سير من سي ، إلى أسوأ . نغمار أن ذلك لعمليات (البروية)
بني كتاب تحرى بصفاه . كانت مسلح به . حياء به بني ذلك النتيجة
لمرره . . . أن لشوهد انشريحة . ثبت أن انضمام السوري كان
معداً من الإسلام . وأنه كان هذا أعداداً ضاحك لكي تكون مصفا لا إسلامياً ،
بل عدوا للودا للإسلام . . .

أما نتيجة التي كان سطر بها المجتمع . وصفها عادي بن حاتم خير
وصف حينما كان لمعاوية حينما سألته هذا . « كيف يرى رعد هذا يا أبا

(٤٦) المصدر السابق ٣ - ٤١ .

(٤٧) نفس المصدر ٣ - ٥٢ .

صرفه ؟ « قل » ن صدقاكم حقا ثم وان كذبناكم حقا الله « . فان
« اقسمت بيئت » قل « عدل رمانكم هذا حور رمان قد مضى . وجود رمانكم
هذا عدل زمان سيأتي » (٢٨) .

ان عدلي بن حنبل بن يحيى محدثاً . حيداً بن زيد بن عتيق . وهو كان يدرسه
ان اساس البطل الاحمد بن كز هو الاسلام . وكانت العليان لمطعمه
لاضعف قوته وحسره عن سنوس . هي ن المجمع سيصير لى حاله من
السوء دعه . وسيسر باب احواله بالسوء بدرجها ما دامت تلك لعمليان
تجرى على ذلك المخط المنتظم . .

لا ن بعض حالات من شعبة لصغير والاحداس «لحاله المورية اسي
كز يراد له ان يصل اليها . قد كذب سنان دهن دشت المجمع في بعض
الاحداس . وقد بقوه رد دهن معاكس . كما حدث في امدية « (. شبل
اساس حور يري . وعنده . سحر طيه . وما سحر من شعبة اخرج هل
امديه عاميه عليهم . وهو سنان بن محمد بن يحيى سنان ومروى بن بحكم
وسار بن ميه ومسا حوت في امدية . حدث في مكة كذبت .
ن بحركت امدية بحكم — وبي كذب صدر من المجمع لاسلامي
من هذا وهذا — كذب حردت ضعيفه . اسباع من سسوا ردم الحكم .
ان يقتصو عليها سهولة و بعد ن الامر في عهد يزيد والعهود التي
تتبع تلك العرفه . لى . بخبر احوال دشت المجمع اعداد حصيراً اصبح
لا مجال معه ليمسسه مخبر سامياً صاحب احوال ضعيف والاصحاح

(٢٨) ليعقوبي ٢ — ٢٠٧ .

(٢٩) ليعقوبي ٣ — ٦٨ — ٧٩ الاعلى ١ — ٢٤ — ٢٥ — ٢٦ ليعقوبي

٢ — ٢٢٣ — ٢٢٤ .

من الاسباب الدوره التي سميت على تشويبه وتشويه الكثير من احكام
الاسلام وشريعته والوفوف بوجه انتشاره وتحكمه على ساس سليم ...
ولعل الاشارات الي اشار اليها لمسمودي * و لني بين فيها ان العاء
قد ظهر في آياه يريد بكنه وانديته . واستعملت الملاهي ، وظهر اساس شرب
اشراب . بدس دلالة اكيدته على ان المجتمع قد اصبح في ذلك العهد غير
المجتمع الذي كان قائماً في عهد رسول الله (ص) مثلاً . واما لا يمكن ان
يحد فيه صفات المجتمع الاسلامي اسم . ويكفي القول ان قول المجتمع
ان يكون مثل يريد على راس القوة التي تدير اموره وتسير شؤونه . كان
يعني — بعد داته — على ان ذات المجتمع قد فقدت تأسس تكوينه وعناصر
وجوده .



٤ — الحكومة والشعب .

ان الشعب المسلم لم يكن كما يدبره هميه لمرحله انحصيره التي كان
يسر بها . و+ يكن يحس احساساً حاداً ووعياً بأهميه الدور الطبيعي الذي
كان عليه ان يقوم به .

وكرر بوضعه ذلك . يمثل حث . جهود مصافره التي اريد له من
خلالها ان يكون على ذلك الاحساس وذاك الوعي . ولعلنا . حين نروح
بعدد المراحل والعلاقات التي ريد له من خلالها ان يصل الى ما وصل اليه
من اوضاع شاده . سيعين على ان تقوم بدراسه موسعه لا أضل ان هنا بحث
الموحر يستنبط ان استوعبها كلها . ان العلاقة . كانت من حيث طبيعتها
ومحتواها ذات شكلين رئيسيين :

١ - شكل ايجابي *

٢ - شكل سببي *

لشكر ايجابي . جاء سيحه ووفق «سلوك والمعتقدات التي كان عليها كل من الحكومة والشعب» فكان ان سبغ هذه السيحه بفق قائم على اساس ان وجود مساهم وامتنحه اسادته بين هذين طرفين + ويقتضون هذا . و تلك العلاقة لا يحسنه انما بين الشعب (المستم) وحكومة (المسلب) . كما ان تصرفها شكل سبغ مع الاسلام نفسه : فقد كانت لحكومة منحرفه بخلاف كماله عن الاسلام . وكان الشعب سر كم شخص جعل واحده من الاخرى هي مفرص بها . وقد ابعده كثير عن الاسلام . فاستجاب بها ارادة - رادته الاسلام - عن الاسلام من قبل شعب والحكومة ايجابية . مرتبها سوية وجعل اشبه بوافق على ما فعله الحكومة من اعلى شانه . كما ان الحكومة شر الشعب - بدوره - على في اجره . فترد الانس سبغها و كيانها : وكان ذلك يرجع منحرفه على كل عمه ان من سبغ والحكومة . يشكل عاقبه نفسه مع الاسلام . على رد ان تقوم جميع التعديلات التردية والاجتماعية على اساسه هو فقط *

اما الشكل السلبى . الذى كان يحدد العلاقة غايته بين الحكومة والشعب . فقد كان نفسه سبغها اشبه المستم حيانا من اسباب الذى يريد له ان يفسر هذه . فكان منحرف ويصح التصير والاحسن بانفس والاعتراف عن الاسلام . فاجعل الشعب مستم يفكر احادنا بواقعه لشانه . ويرى . هناك سبغ ناما بين هذه الواقع وواقع الاسلام . فكان يدفع . تحت شعوره عود الثمرات الاسلامية وسأثير من احساسه فاهسها . الى

ن يردن واقعہ الہی . علی انہ کن فی کل دلت یصل انصاف اھلوں
سجلیں بیچہ من شعورہ دلت . حی د کات بت اھلوں وایہ
لا تقوم علی اساس مدغم متی .

وکان اشعب فی حاسبہ . اسلیہ والایحیہ . لا یعدم ناساً یرشدونہ
الی ما کان غیبہ ن ہوم . فکذب سلفہ اوامیہ من الامہ یصل دلت
وانتظام . مہا کات لاحتالات بھمہ واسلوکیہ الی کن یر بہا اشعب
اسلم . فکذب سلفہ ای سرورہ مدلل واقعہ الہی . توقع الاسلام بھ
بعتاء تہ . وکات یصل علی النواء لانارہ انصری مامہ لکی یری کل شیء
امامہ بوضوح ***

اسا برد ان مدغم منہ وشواہد دریحہ . تؤکد ویدغم بہ ما فلدہ
ہا . بل نکستی مدکم اماری . بحواب الاخر ف الی وصل ایہ کل من
الحکومہ وانصب فی دلت اوف . والی یہ فیساً متلاً بہا فی ہذا
اعصل من الکتاب .

• — عقلیہ الحکومہ وعقایہ الشعب •

ان حصیلہ ہذا الفصل من و سی یسکن ن سحلمہا .
سلفہ ما ورد بہ من بحوب . تؤدی بہ الی حقیقہ واضحہ مہمہ . وہی
ان بھمیہ الی کات سلفہ احاکمہ بکر بہ . وسجدها اساساً بھطہ
اسلوکی ولا تعالی . کات عقلیہ بھمہ عن الاسلام . لا تلھی وانہ علی
ئی صید مشرت . وکن الامر بالنسہ للشعب لا یخفف عما کان علیہ
بالسہ الی اسلفہ احاکمہ . وان اسعاد الاسلام عن لخبہ العامہ وعدم
استمرار تحکمہ فی ادارہ شؤوبہا . کان بدس دلالتہ اکینہ علی ان الاسلام

ثم بعد ذلك تلك المكانة التي كان يستطيع من خلالها ان يحكم ويسير لأموره .
فقد يرب في الفصل السابق . ان العقلية — اي عملية — هي العامل
لموجه الاول والفعال لسلوك الانساني . ويثبت كذلك ان العقلية لاسلاميه .
كانت بدورها الاساس الاول الذي يجب ان تنور حوله قضايا افراد المسلم .
وكان معنى استعداد تلك العمليات عن حد الاسلام يعني انحصار العقلية
الاسلاميه واستعدادها عن الحد المتوازي لتلك السلوك . او استعداد ذلك الحد
عنها



الفصل الخامس

أهداف الثورة

عند استهداف الأمة - جسدي (ع) . من وراء بوربه . هديين . على
هديين غريب وسعده . ركن من هذين الهديين يمكن ان يتبع بدوره
الى اهداف متعددة ، قائمة بذاتها ...

فكان هدي - على امدي القرب - صحيح الاوضاع . تصحح يمكن
مع رة لاساءة مصفا بشوره ملبوسه وواقعية ...
وذن . على امدي البعد . هدف - يجعل لاساءة مصفا في كل وف
ومكان ...

ان سحاب السويحة ابي وسيف با حياه ذك رحيل عظيم
وسمركه . ونابعه حال جميع دوار حياه حتى استشهاده . غصبا اده
لا قبل لثث او انفرجه باه ملل في جميع غصاه وبصرته . سنوحي
لاساءه . حقا فكره وسلوكه . كما تؤكد نفس ابوف . على اهتمامه
اشدده . حمل ذلك بعدد سبع . اكي تنسل فكر وسلوك جميع لسان
على الانساني . دوسا سايز . وفي كل مكان . وفي ي هره رسميه مهم يكن
مدادها في محفل استقبل ...

لقد سرح . وفي مرات كثره . ما كان يراه من هساد الاوضاع التي
كان عليها الشعب اسلمه بحكوميه وحاكميه . وقد ادرك - ادراكا واعيا -
ان تلك الاوضاع لا يمكن اني حال من الاحوال ان تبدل ابي اوضاع
اسلامه صرفه . ما لم تكن هالك هره عطسه تحدث في صير الامة فتقلها
من ذلك لشكل الى الشكل الاخر : هره عصي على كل فكره ابهراميه
محادده . ويخلق ردها فكره متوره مدركه . ولم تكن أحد أعرف منه بكيفية
احداث نك الهزه في صير تلك الامة المائسة ...

ولا شك ، ان التصحة بالصي والير امامه مخضع مهوور متبادل

لى الموت بذلك الشكل ، كان يعتبر بعد داته . محارفة خطيره ، بل انحرافا
مؤكدا ، و هو يكون كذلك فعلا . و كان الذى قام به غير الحبيب (ع) .
و ذات المعية غير المعية . و اراد بلوغها
بعد انصر الحبيب (ع) مسيره من العراق . لى يستشهد هناك .
مرحبا . من به دليل . لانه الامه من صارت ليه . و ارادها لى
الحبيب لاسلامى الوسم و لا شك ان ارجاع الامه الى الاسلام يعبر
فج ميب وضر حاسا . حتى وان كانت وراءه بفتيات حبه وفتيات
لاستشهد . و بذلك زره يكون فى رساله عنها بحسبه من بي عاشه .
. من بحق ما شهد . و من الحق . ببيع الحق فهو
بكلمته هذه ، قد أقر حقيقتين ثابتتين . . .

الأولى . ان الذى يلحق به يستشهد . و بعد مضي محبه يراه به و لكن
من يلحق به .

والثانية انه يمر . هذ الاستشهاد فبها بعد داته ما دام سيقطع
العاية المرجوة

و من هنا ، من خلال هذه النظرة الواسية ، اسي لم تكن وليده ساعها .
وان كانت امددا لتطلعات سلوكه وفكره استعريف حياته كلها . سلق
بغير الواقع الفاسد لى عبرة امته فى حياته وعاشه . وليسي على انفاصه
واقعا شامحا . يفهم امام جميع الاحداث والتقلبات على مر العصور
ان لثوريين . لو أرادوا ان يقسموا ثوره الامام الحسين عليه السلام
بالمقاييس العادية الثورية لديهم . لربما وصلوا . و وصل بعضهم . من ان
تنت الثوره من تكن ناجحه . فان تلك الثوره الدموية ، التى راح صحتها

هو والسجدة . ه سجع ان بل من حسن ابن سعد في حياها لا فيلا .
 وذن من قتلها لعجله . ن أحد ما سقى من أهله وشبابه سناً ليعرضوا
 امام بن زياد وأهل البصرة . من ثم ما يريد وأن اشام وقد استمر
 ربه ومن تولى الحكمة . ن منه على سلواتهم اسحق واعلمهم المحرفة . . .
 دس مؤرخين . او رددو ان فيرو الامور بالقياس لذي وسه
 ن لاما احسن منه . لتكد منهم بصورة راحة لا تصل شك او
 اعرضوا . ان تلك الاهداف اسي توجهها . قد تحفظ فعلا . وان كان على
 مراحل وبصورة تدريجية . . .

ان حسين (ع) به كان يقصد . ذي حار من لاجول . الاسيلاء
 ابائر على البسطة او مقعد حكم . ولقد كان يحب ان يكون ذلك
 مقعد وبعث سلطه بالاساءه منه . فهو الحاكم الوحيد ذي لا اسراض
 سي حكمه وقد تحق بالنسب 'حملي بالاسلام' — واسي كان هو
 منه — من حل لعالم حقيقي . وهو لاساءه . وانه لو كان يوى ان
 يسوي على جهار حكمه ونحوه . ن صرعه كات . لراساه يأخذ برأي
 محمد بن الحنفية حينما « شار عنه ابن الحنفية بالذهب الى اليمن و بعض
 واعي الر » وكد ، شار غيه كذلك ابن عباس . حيث خبره انه
 يجد هناك — أي في اليمن — نصوص واشعار . وحيث لايه هناك
 شيعة . وهو عن الدس في سرله . فكتب الى دس ويرسل ويثدعته (٢)
 وما اعلم من سر معه انه محتون من بن هل العراق واذن لهم بان يعرفوا

(٢) البحار ١٠ — ١٨٤ .

(٣) المسعودي ٣ — ٦٤ و الكامل ٤ — ١٦ .

عنه ان رادو .

نقد كـ من مسرورات الاسيلاء على اسنطة . نحيي و صهيرو انقوا
الازمة بكل عناصر لهجو . لا حد اساء ولا مصل لمقابلة بقوه لكبره
المفظة ، كما فعل .

ن الحسين (ع) . قد كد حقه ستهاده . لانه ان يدرك سر
من غيره . ن حياه اسه كات رهيه بامتهاده ، فكان يرى الاستشهاد ،
قدره لدى لا بد ان يدرك . ونبد آخر بن عس . حبه صحه عن الرجوع
من عزمه مسير الى اعرف فانلا . « يا ابن العم . بي والله لاسلم ادب
صحيح مشفق . وقد رمع على اسير . فعد من ساس ان لك سيرا
فلا سر سالك وملك فاني لحدف . نعل وهم يطرون بك . فضل
الحسين . والله لا بدعوي حتى تسرحوا هذه العلفه من حوى . . . »
قد رسم الحسين (ع) صورته واسحه حاله محبته . وبين الصاد

الذي بعث به تلك الحاله واعلى املاح الوحيد الناح الذي كان يمكن
ان يقدر لتدليلها . وهو املاح نفسه الذي قدمه لاسلام . . . كسا بين
سائح النبي يمكن ان تحدث او احد غير ذلك للعلاج . وذلك في حبيبته
« من بي يرموع بن حمله حيث قال . « يا ابن اس . ن رسول الله
(من) قال من رآني سلطانا حائر . مسجلا بحرم الله . « كذا عهده .
محانها لسه رسول الله . يمس في عباد الله بالانم و بعدوان . فلم يعبر ما عليه
نعل ولا قول . كان حقا على الله ان يدخله مدخله . الا وان هؤلاء قد
رموا طاعه لثقلان . ورتوا ساسة ارحمن . واطهروا الصاد . وعطسوا

(٤) الطبري ٦ - ٢٢٦ و اليعقوبي ٢ - ٢١٧ .

(٥) الكامل : ٤ - ١٦ .

مردود و است . دلمی : و اخلوا اخره الله و حرموا خلافه . و تا حق من
غیر : و قد تي نتم و عدم سلی رسد بیعکم . و انکم لا سیدوی
ولا بخدوی . فاس سیم سلی حکمک : حیوا رشدکم . و تا احسن بر غنی
و اس فاحله دت رسول الله (س) . دسی مع دتکم . و شی مع هلیکم
دلم فی اسوه . و ان تم فعمو . و سیم مدکم و حلکم بیعی من سادکم
معری ما هی لکم بکر . فتم فعمو . دبی و سی و اس سی مسلم .
المعروف من امرکم . فحکم حکم و سیم تم . و من بکت فامنا
بکت علی نفسه ، و سیغنی لله عنکم . . . (۱) .

[illegible]

وهذا بين من لا إسلام . بعد تلك المدة الأولى في سنوس . وار
أحق الذي جاء به ثم يعمله ذلك بقدرى ليعيق لدى يعني أخصائر ويصفي
اسنوس دار « . . . المدة قد تعرب وتكرب . وادبر معروفه . وم ينف
منها الأصابة كصانه الألاء . وحسن عيشي لمرسى الويل . لا ترون
التي أحو لا يعمل به . والى (١) - ١ - عه - نرعب المؤمن في لقاء ربه .
هني لا أرى الموت إلا سعاد . وحياء مع الصديق إلا برء . . . » (٨) .

هذا كتاب تيسر لأوضحع إلى بيت الصورة . يدعو الخوفا ليل لقاء ربه .

(٦) الكامل ٣ - ٢٨٠ و الطبري ٤ - ٣٠٥ .

(۷) الخوارزمي ۱ - ۳۳۷ واستعار ۱۰ - ۱۹۸ .

(٨) من حصه له (ع) ٥٠ دينارى ٤ - ٣٠٤ والعقد الفريد - ٢ - ٣١٢

واپس عکس کر ۴ — ۳۳۳۳ •

وطبيعي ان ذلك لا يتم سرعه الامصار - حوره مبهوده من معارضة الصام
ونظامي - وبتك المصرفة من دور ورءها - لشهادة انبي ديني من يبالها
استعدده ويختصه من سره رانسق ادين يعبى مهتد ٥٥٥٥

بنا اذا اردنا ان نتأكد من يمان اخره دلا - علم ان يصعد امام
محك فعلي مع خطر او شدة تحقق بهذا الدين ، وبرى مدى استجابته له ٥٥
فاد دس لا يعنى لاسلام الا من حسب برى هاش في حشر يهدده . وينجى
سنة وحب اشبه والصحية . فسمى ذلك انه غير مؤمن به ايضاً حشماً ، واذا
ان مسعداً مصحبه في سببه حتى نفسه . قال ذلك يدس على به مؤمن به
ايمافا حقيقيا وقاما ٥

امد رد لامه الحسين (ع) ، منهم ان يكون كذبت ، مصحبه مكن
شيء من حل الاسلام ٥ وبه يلى عداوت من ان صرف مثلاً بديت بعبه
فد اخراه وهو القامد الداسه ان فعل ما يرحو - بعينه كل مسلم سو ٥٥٥٥
وكنت لاهداف التي توحده - احب الامام الحسين (ع) لا تكاد
سمة و يختلف عن تلك انبي توحده ، لامه بعبه ٥ فابهم رغم عنهم بالمصر
الدى ستميزون ايه . داما سارو معه . وهو لموب المحق . ورغم الحاج
الحسين (ع) عليهم مرارا ان يرحموا سة حشده على حابهم . فابهم ابو
الا ان يسروا معه ويلاقم نفس المصر الذى بالافه . لتحقيق لاهداف
التي يسمى لتحقيقها ٥٥٥

لقد قال بهم الحسين (ع) « ٥٥٥ ان القوم لسوا يقصدون عبرى
وعد قضيم ما عليكم . فاسرفوا . فانتهم في حل ٥ فقاموا لا والله يا ابن
رسول لله . حتى يكون انفسا قبل بملك . فحراهم لخير ٥٥٥ » ٩٦ .

انما لو تصورنا امره . دفعه . لعرف مدى ما وصل اليه اولئك الصحاب
من ادراك واع وفهم حقيق . مبادئ الدين الاسلامي . فبارعهم من ان
تحسين (ع) قد ادح لهم ان ياتوا به وهو في موقعه ذلك امام الحيوش
التي جاءت قبله . وانهم يواجهون لموت في صبيحه اليوم التالي . وان ذلك
اموت لا مفر منه امام تلك الحيوش العراة التي سيذهبهم حسا بو ظلو
بمه . رايه مدى النظرة الواعية التي كانت تدفعهم الى الموت في سيل
المصدا . ومدى التزمهم بحقوق رساله الاسلاميه الرائدة . ومدى تصميمهم
على صرب مثل الاعلى في الاتحاد والصحبة بالنس . وهي اعلى ما يملك
الانسان .

هم كانوا يواجهون موت . لا بالمحصر اسلهم . بل كانوا
يواجهونه بشجاعة واصرار .

لقد خرج من مظاهر صحته . فقال له يريد بين الحصى . « ما هذه
ساعة صحته . فقال حبيب . وي موضع حتى بالسرور من هذا ما هو الا
ان يميل عينا هؤلاء ناسيتهم معانق الحور . . » (١٠) .
ولقد فعل بربر مثله . حيث هارب عبد الرحمن الاصابري ، فقال له
عبد الرحمن ما هذه ساعة . من . بربر . لقد علم قومي ما اجبت
السل كهلا ولا شاة . وبني مسشرا ما نحن لاهون . والله ما يينا وبين
حور العين . الا ان يميل هؤلاء ناسيتهم . ولوددت انهم مالوا عليك
الساعة . . » (١١) .

ان تسؤلا سبطا مد يستقيم ان نلن من ورائه هذه الامام الحسين

(١٠) الطبري ٦ - ٢٤٠ ط ١ .

(١١) المصدر السابق ٦ - ٢٤١ ط ١ .

عليه السلام العهد من وراء بؤسه زرع من نار يحسب عليه السلام
سنتشهد ومن معه من أهل البيت بعدد الحنك لتمام من يرفع
ريفه الذي كان يسر وراءه سائر دسسه لريفه فهدى
و به نار ليحتمل لاسلام مده يد لا يحاور معه غوام يعود بعدد
سحمر لنا انحر من قل .

ن سبه لهدى . رسا لا يتاح معها في الاستشهاد و لصحة سبه
اشكل . وقد يكون عصر برهن بعد ان يحو بر ذلك العهد . سبي
مده من سبي ن سحر لا نور عسود صححه مده .

ولعلنا ندرك حدك في السب ارسى الذي بوجه دماء يحسب
سبه سلام من وراء بؤسه . من وراء حرمه حاتم منهم من اقنعة الزيف
في تسر وراءه . بل في ذلك سبي يعني الاسلام ذات شعبه بوصاه
في العهد لانس ان يسر و على هديها في جميع اسمائها و يتبردهم . قد
دب لحسين (ع) في اسفه . ان يرى لانس سبه لاسلام الذي
يقع بنفسه رجلا مثله له و من سبي ن سبه . . . انه لم يستشهد
سحكم الاسلام سبه و سبي . مود سبه بعد ذلك مقصده . بل به
سشهد سبي تحت لشعبه مقصده ابي الابد . سحده لاجين بر ما يهدي
به في كل نه . ونسرتنه سبه مد كل حادث .

وقد نستطيع من خلال اسباق قصود السافه . التي كشفت لنا عن
مدى الاجراف الذي وصل اليه شعب مسلم وحكومته و احصار العقليه
الاسلاميه وبعده عن ذهيه الشعب . ان سرث اسب الرئيسي الذي بوجه
الحسين من وراء ثورته ابر مده وهو قبل لاوزاع كسده قلنا جذريا
وخلال اوضاع صححه بذلها تتحدد على مر العصور . و جعل لشعب اسلم
بكر دائما بعنليه الاسلامه . و يفرغ ابي حكمتها كتب رأى انحرانا يمكن

أن يصبح به وسعده من وحدة الاسلام احصاءه * وحراره ليكون الاسلام
هو احكامكم على الدوام وفي كل مكان *

الفصل السادس

نتائج الثورة

بعد من في الفصل الأول . ان أكثر مؤرخين وعسكريين . يظرون
في الثورة . ويقسمونها على قسمين : ساج حجة سي تأتي في عقابها
مباشرة . فكلما كتب الساج ذات وقع ساج . يستحسن عنه الثورة .
والمستحسن مباشرة . عند هذه الثورة حجة . وكلما كتب الساج سي بعدها
تأتي مباشرة ، وصرر بالورد . من عند الثورة مباشرة . . .

وقد سبب الفصل الرابع . قد يكون امر من سبب . فالثورة
التي . يستحسن من ساج حجة . وساج حجة في عقابها مباشرة . والمستحسنها
قد نفس حر الأمر في سراج حجة . وقد يكون ذلك
بعد من في الثورة التي سراج حجة . هو نفسه الذي سيجرها فيما
بعد من الفصل والاحتيا . قد يكون حدث من الثورة . وكتاب
المسألة من نفس سراج حجة . . .

والثورة التي لا نفس هداها بعد وقوعها مباشرة ، قد تستطيع ذلك
فيما بعد . فتأتي سراج حجة مباشرة . وقد لا يكون ذلك الفصل فثلا
اصلا في نظر اصحابها والقائمين بها . . .

وكان من ينبغي ان يصرر مع هؤلاء التي ثورة امام حسين (ع)
من حال المطار الذي يصررون من حاله في ي ثورة حري . . .
ولا شك ان تلك الثورة . كما هو معهود بديا — قد آت سراج ذات
نفس « لها » او بالاحرى للاسلام . وليس ذلك لنفس به باب مباشرة وعلى
الفور . . .

وهذا لا بد من القول . ان الامور بعد الثورة سارت كما كانت عليها
فيها . أي ان وضع الشعب ، لم يغير كما هو . كما ان وضع الفئة الحاكمة
قد بقي على حاله بدون تغيير كذلك . بل ان بعض الحكام . ربما كانوا

قد اكتشفوا طرف حديدية لتصفيف والتكسيل «الشعب المسكن وحده يملكون
قصيعا من «حيوانات التي لا تسمع من حاسة شريته ...
وكبر لا بد ان يكون نظره بعض مؤرخين ها ان ثورهم هم يحفظ
استباح الداء . و بها «لاخرى ذات ثورهم «شمله . ويسندون بذلك في
النتائج التي اعقبها مباشرة ...

ولا شك ان نظره كهذه . يفر بها لاسان الى الامور - وخاصة لديمية
مها - قد تعدد عن ان يكون مؤرخا ذا حاسة مرهقة . يسير بها حور
لاحداث وعلها سبي محله «صوره واضحة . انها قد تعدد من ان يكون
حتى كمؤرخ - و مجرد محل بعض لخواص لتاريخه ...

ان ثورهم الامم «حيث (ع) . رغم رد بعض السبي الذي حاول
ان يجانه به بعض الحكمة «ناحية وثاره . قد «مكسب «مكسبا مباشرة
سبي صير لاسديه . و«مصورا لشعب مسكن . ف«ثارت بها . كما هم «ناشر
بأي حدث «ناحية «خلال سبي «جانبها . «ويشله ل«حدثه بال«احداث .

وانما هو رده ان سجل «ناح «عدد الثورهم ل«رأته «صوره «مقتله
لاحتجا ان ان «موضوع بحث «مويلا قد «يسمى «ثوره «سويته من «العمر ...
لان هذه «ناح لا يمكن ان تعد «بالت «صوره . «نظرا «سابعها «على «لدى
ليبعد من «الرمس . حتى يومنا هذا . و«رأيتها «وشانكها حتى في «الاماكن
المختلفة من «بقاع الارض ...

على انما يمكن ان «شير الى «هذه . «اشارت «غايه . «تكي «سكان
«حواش «هذا البحث الذي حاول ان «احمله «موحر . ليركز «انفازي «عليه «ذهه
«صورة مباشرة «وعقبه . ولا «ذهب في «شعيا «أكثر من «بالت التي «ذكرتها ...

ونه ان يوسع فيه اذا ما رى من وقته منسعا ، يرجع معه لاستطاق الجوادث
التاريخية من مصادرها واسايدها ...

ان نتائج الثورة - يمكن ان نضم الى قسمين طبعا بتسلسل الزمي
الذي حدثت فيه .

القسم الاول - نتائج التي حدثت في القرب الرسمية التي أعقب
الثورة مباشرة ...

والقسم الثاني - النتائج التي طلب معافاة على الامد لسعيد بعد الثورة
وحتى يومنا هذا ...

لقد كان من نتائج الثورة حصص ذلك المد اكبر من التسويات
والعصريات المدسوسة على الاسلام . والتي حاول الامويون ان يعيدوها
ليأتموا بواسطتها اى حصر قد يحين بهم من الشعب المسلم ... وقد رأينا
- وسنطرح ان نرى بصورة اشد اذا نحن نظرنا نظرة دقيقة للاحداث التي
حدثت في فترة حكم الامويين - انهم اخلعوا التي توصلوا بواسطتها الى
الحاطة انفسهم بهالة من العزيم . اردوا ان يصحح لهم من خلالها حصانة
لا يستطيع ان يعيد من خلالها اى سبب قد يرمسون من ورائه للخطر ...

بعد اشروا كثير من « الصفحات » ورواه الاحبار وانفصاصين
والمحدثين . ودفعوهم لان يروا أحداث وقصص عن النبي تثبت لآل امية
حق البقاء على كرسي الحكم ..

وعملوا على ان تصدق اساس تلك الاحاديث والعصص . كما عملوا
بمختلف وسائل الطش والارهاب والعرق . على تثبيت سياساتهم ، وحر
الشعب المسلم الى مزيد من متهاتر الجهل والبطس ...

ان المرء لو نظر الى تلك القوه الكبيره التي سلح بها الامويون انفسهم

و دشمنان حکمیه . و در آن وقت شود لا سکنی بخصمه لا ثوره حاره
 و در جرح بخدودها من امکانات دشت استع لمسم تضعیف ...
 و در آن نظر - بعد دشت - ای عوامل تضعیف بی خاصیت بضم
 دشت موله - رینها و بعد بضم موله منظر بعد ثوره لا امام
 بخسین (ع) - ان همد مورد و است بسم لصوره الحقیقه تسع
 اوسع منی که بمرنه بسم لاسلامی . که سلب علی رفع الرفع ادنی
 تسر و رعد الحکم لاجل . و در آن خلاصه ن یندو بسم لصوره
 موله مرسه . من بضم و لاند بها ... آشفت عن جوهر محبوبه مدین
 لاسلامی . حور و عا عا . ن بسمود من حساب ایدهم بضم
 بسم و بسم - ای الحکم - و در هدا بسم لفتی بضم ن یرضی
 « بسم » ن ینی . لاند بسم . بسم نه و احکم و « ولی الامر » بضم
 موله والا حد بضمه سواء . ان « دلا » عا . و خندو مذکبات هائله
 بسم بسمه بضم ای و خندو دشت ای حورلو ان تصوا علیها صعه
 اسلامیه ...

نقد است بخسین (ع) ن حکم لله . لاسلام لا لأحد ، وان شعب
 بضم ان یفاد بها الحکم و مرضی و در آن بسم من یرید بضم بالقیه
 من فباده هده الایه سلبه و بوجیهها . ان یفاد بضم لبحکم لاسلام
 و بصل نه ... سواء . کان معویه و یرید ... و علی و لحن ...
 ان ای اجراء عن حکم لاسلام . معده بضم هدا بضم رفعا دت .
 و من اصیعی ان من یرفع هدا بسم . لا بضم له ان یحسن علی کرسی
 لیحکم بامعه ...

لقد کن اهتمام شعب اسلام فوه . حیما أدرك مدى نصیبه التي

فقد ملأه حنين (ع ١) وسجته . شطح الأوصاع وانتههم لاسلامه
لتي عمل أعداء الاسلام على تشويهاها ...

وعد دور شعب مسلم ضيق عجزه سي يجب ان يرتد
سنة وبن دية . وحوار ان حب من اوجبات مائة سنة . راء ان ... حدث
وبسجد امامه من أحداث ...

وبكلمة ...

لقد صبح الشعب مسلم مدركا مسؤولا به هذه الأذرة ماري هذه
لأرام بها وانضجه من حيا ان نفس لأمور ديب ...

وعد ان من صاحب هد عوي . فيه نفس ثورات سي حروب ر تصبح
بالحكم لقائم اناك . وهي . وان لم يوجد الاثر انسي وسه ثوره الامام
الحسين (ع) . وبع ان لها سلة لاصاة نبي سيره بها سث اشوره لوانده
الا بها كات سده حديده لاصاب سري حديد من حل لحرر من لن
سسه لا سث لاساه سثا حصا . وقد كان ذلك على لافل — ما رانب
ان سبه ...

ثورة التوابين ، والثورات التي اعقبها ، كثوره نعل ابدته على
اسلطة الاموية فاسده ووره مدرك من المعيرة والمخار الثقفي وعيرها .
مس باصف على المدي القصر من ذلك برمن . كات بدل دلالة اكبهه .
ان اسسعه من الشعب لمسم سده مدرك دورها وهييه في المعركة مع أعداء
للاسلام ... كما كات تدرك نفس لوقت — على نوع لشعور الذي
تولا في تنوس الناس . وبدي كان سافق الشعور الاول مسافصة تامه .
فصب كان الشعور لاول استسلام حنا . بدل على الحس والحواف ويقبل

الدلة ، أصبح الشعور الحديد نصالي . يستهدف تفويض كل ما من شأنه ان يساق بالسدي الاسلاميه ...

ولا شك ان لهذا الشعور عوامه سي كوته ، ومن حيله تدب انعواص
الشعور بالاسى والندم . الذى بولد في نايوس الناس بعد استشهاد الحسين
عليه اسلام . حتى قال شنان بن ريد وهو حو سيد الله . أحد الرؤوس
لمديره لثالث الحريه اشعه « ... وددت ان في ايف كن رجل من بني
ريد حرامه بن يوم لقيمه . وان الحسين بن يصل ... » (١) وقال رضى
ابن سعد لعدى من اصحاب بن سعد ومن ابدن شاركوا بقتل الحسين
عليه السلام :

وشاء ربي ما شهد فتالهم ولا حمل سماء عدى ابن حابر
بعد كان ذلك اليوم سارا وسه بصيره الاماء بعد لمباشر
فايد ابي كت من قبل فله ويوم حين كت في رمن فابر
واذا كان ذلك اليوم ابدى صدر عن هدين الشخصين قد عر تعبير
صادقا عما حاش في نفسيهم . من تمزيق لنصير واسف على ما كان من
المواقف لساعة الحرية . فبه في نفس ابوف بدل على به كان نفس لشعور
بدي راود جميع الشعب اسدي . وخاصة ذلك الذى اسدعى الحسين (ع)
وصمن له البصره ولاشك في حوله بم حذله وما بعد ... » فقد نقل
سواء من همدان وغيره من ساء كهلال والاضار وربيعة ولحم . حيا
همو تأمر عمرو بن سعد . حتى دخل المسجد الجامع صارحات ناكانت
معولات بدين الحسين (ع) ويقل . اما رضى عمرو بن سعد نقل الحسين

(١) الطبري ٦ — ٢٦٨ ط ١ •

(٢) المصدر السابق ٦ — ٢٨٤ •

حتى راد - يكون امير شيب على يدوه / ملكي اسس واصروا على عمرو ... » (٣) .

ن ديت لنكه . وديت ارقص لدمير سرو من سعد . وهو مير
حشوش سي فامب سبد - ش امحررد بدمويه في كرفاء . يمكن ان نورح
مهما بداية بوند لشعور لطي اندى يكون في صن الشعب المسلم . تحاه
بل م هو بعد من لاسلام ومعاليسه وشرعاه ...

ما يمكن ان نورح من بك القره . نتائج اسي ودينها ثوره على
المدى البعيد .

ولقد كانت تلك النتائج ذات جانبين :

أول . انساني . يدس . بسبت بالاسلام تمسك صحيحا لا شأنه فيه
والأخلاء جد الرخا . يدس غطوا صله حاجهم بصره ورفع شأنه .
والثاني . مدني . يدسو للمره ولاسعد عن كل ما من شأنه ان يكون
بعد عن روح الاسلام ومريضه في سقيم الحماة الاساسه ...
ولقد كان من سيحه هذه حواش . ان أحد اسس . في كل زمان
ومكان . يفكرون بغير حيدد بعمه المصالح والتشريعات الاسلاميه
وامكانياتها التي يمكن ان تظم شؤون لبشره بطبعا دقيقا . تسعد معه .
ولا بعد عد بصفه ي مشككة او ارهه . . كما كان من سيحه ان أحد
النامن يصنعون صلحا واحدا يدرك اى القره الزميه التي بذات عد ولاده
الاسلام . حتى القره التي اريد عندها قضاء عليه قضاء تاما وعليها . وذلك
في عهد يزيد ومن جاء بعده من الحكام ... ولقد ولد ذلك التطلع . نظره
مصححة حيره . يمكن ان ترون الامور بمران دقيق . فتقيس الاحطباء

والانحرافات اسفله سماس عاد . وتسمع بي وسمع لامكن فيه بالاحياء
والانحرافات السابقة ...

اما لساح سمييه . فقد ار من ثراه . ن حد لشعب سديم
بسر نظره ثره لشمه ولشمي في نل . وسمع بي نك لآثره سيمه
سي سمع حواسها سديم من حل لعنده بروج لاحتاج و سحر ...
ويدرف الدموع سي نك انشاء اندويه شعه . سويد غد دات في نفس
نل واحد من اسائه . رجه مفعه . ينمي مدهه . لو به نان في دات موقف
سي وقفه لآلهه اخمين - وخوش بي سعد عاشره - نكي سمشهد معه
بعد ان يدق الظلم نكالا واي نكال ...

وعم عسا - سورد النده - ن محرد دوف دموع و سالي على
دات موقف . لا يقيد جدد به لا ب سكي ر نلح . ن دات موقف
حوت سامعه قويه . جمع رست مع وشت نرحا نل قدموا
حياتهم رحيه من حل دمهم . دنا رند . فبدل موقفهم دد - وعم
ما يونده فم من شعور دلاي - بي - سمن ناهوه الدفه نبي خرب
اولت نرحا نل حياتهم و سخته بها اي دلت شك . و سكه دات
لاسلامه العظيم ندي راي وشت نرحا ن وجوده هم من وجودهم ففموا
حياتهم رحيه في سيله ...

سي بو ردت ان بي جمع ساح والاثار . سي بوندته شحه نك
الشوره ارئده . لاحتج اي فبره رميه سوله قد سترق عبر اسن
نكامله . لان نك التاج قد عاقت على الامد العبد وتلاحت تصوره سرعه
وكان لكل منها أثر في سيعر نحياء اوجهة لي كانت عليها ...

عمر اني سأحاول ان ابين اعمده حي تسكن ان يحيا جن . ثم
 هذه العصر . من تلك سوره . والعمده اني تسكن ان يحيا من سيأتي
 بعدنا منها . . .

ان السؤال الذي قدمه هنا هو :

لمادا تار الحين (ع) ؟

و جواب صحيح ان نتخلصه من يتناول الساعه اني مرت ب
 اني استمع ان تعرف منها . ان الحين (ع) تار لكي يفي الاسلام
 يحكم البشرية على مر اعمده .
 وهما تقول :

هل ان الاسلام الذي نحى من حبه لامة الحين منه السلام .
 هو غير الاسلام الذي يقام اليوم ؟ هل لا يحذر منا ان يحكم ويسير
 حينا اليوم . كك حكا لاسم ويسير حينا ؟ .

واذا كان الاسلام صاغا قبل اربعة عشر قروا . حيث كان مقصد يتحكم
 بتجريب الحده . فهل لا يزال صاغا حتى اليوم ؟ « وكرد على هذا السؤال
 سهل مدور .

هل ان الانسان الذي نراه الآن . غير الانسان الذي كان يعيش
 قبل الف واربعمائة عام . هل نحتك مودع وايول والرغبات والامرار
 والقابليات الجنسية والعقلية عند الانسان امعاصر من تلك اني كانت عند
 اساء القرون الاول المعجى . ان الانسان هو ساء في كل زمان ومكان ؟
 وهنن نعي ان التجارب التجاربه و العلمية . وتلك التي تهتم بامور
 التكنوولوجيا الآن . نعر من اسطره الفاسه عن الانسان ؟

وهل ان ما نعلم به ساء امون لعشرين . بل وحتى الثلاثين . يمكن

والساينكوبوحيين (علماء النفس) هو الله من حيث تكونه الموهبي
والسكولوجي (نفسي) ، الله الذي يوحى هذه القوى يدرك بين
الأساس الذي سأل قبله وأربعة أسس وهي الأساس الذي يعيش في
الآرتمه الخاصة ، والجميع يرون الموجوده بأوجه من عوامل بسنه .
بجميع الأساس ، أن يخلق بها ويوحى في معظم لأحياء .

وإذا درسنا هذه الأساسه الخاصه ، ورأينا في هذا (الحلم)
(الوحي) . يرى أنه يخلق بها ، بل ويعلمنا جميع اصحاب الآرتمه .
في تؤدي هذه بعض السمات . ولا نقف وقفة حمله أمام بئر الحياه
السريع .

الأساسه يروى ، بجميع سماته موجوده . هذه سماته وشريعته ونظرائه
الخاصه ، التي تستطيع أن توضح بها في هذه رسمه . ولا يجعل من ي
تقدم حضارى و مكسب نفسي . عنه في سري هذه المواجهه . بل أنه هو
نفسه تشجع على قيام القدره الحضارى والمكسب العلميه ، لكي سلازم مع
نظره الأساس المقصوره في هذه حبيب نحو قدمه ورفيه . . » (١)

في الاسلام قد دفع بعضه سبب وبعضه اسماء والموه التي كسب فيه
— رجالاً عظماء للنصحيه من أجله وفي سبيله قتل أكثر من ألف وثلاثمائة
سنة . وتلك حقيقه نسيها عند دراسته تاريخ الاسلامي في أيامه الأولى
وحى سلاوى ثوره الحسين (ع) قصوره واضحه . أن تلك العناصر التي
حضر أولئك الرجال لقيامها قاموا به من نصحيات . يجب أن تكون دافعا
(٤) راجع مسيح الاسلام في التريه — كتاب لي عبد الطمع .

هويّاً يلزمنا معه ان نسبح على حد الاسلام المنيع . ونشعر من عقيقته
الرائدة التي فتح دافعا واسعة للعبء حده والمتقل السبي .

١٢ / ٨ / ١٩٧٥

مطبعة النعمان — النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

(RECAP)

منشورات
مكتبة دار التربية - بغداد

العدد ١٥٠ فلماً



32101 074323112

(NEC)
BP193
.13
.S263
1970